وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج–البويرة –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

علاقات إيالة الجزائر مع مدن الدول والجزر المحيطة بها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث: (1519–1830)

إعداد الطالبين:

- طلحي رابح
- بورحلة نور الدين

إشراف الاستاذ

أ / زيدين قاسمي

أمام اللجنة المشكلة من الأساتذة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
مراح هادي	جامعة آكلي محمد الحاج - البويرة	رئيسا
زيدين قاسيمي	جامعة آكلي محمد الحاج - البويرة	مشرفا
زروق نادية	جامعة آكلي محمد الحاج - البويرة	مناقشا

السنةالجامعية:2023–2024م . 1444/1445 هـ

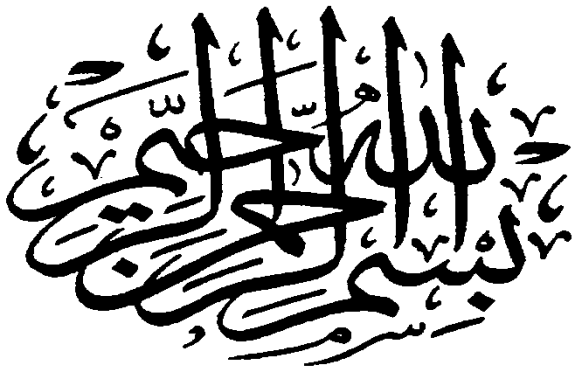
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله الذي هدانا و لولا هداه ما اهتدينا إذ من علينا بنعمته هذه و أعاننا على إتمام هذا العمل ،كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل و الخاص للأستاذ المشرف الدكتور " زيدين قاسيمي " حفظه الله، على صبره معنا و مجهوده الجبار و آرائه القيمة فكان نعم المشرف بل كان رمز العطاء

و السراج الذي أضاء بالعلم آفاقا حيث أنه أشرف على رعاية هذا البحث البسيط منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح عملا مجسدا و واقع ملموس،و في الأخير نسأل المولى عز و جل أن يسدد خطانا و ييسر ممشانا و يوفقنا إلى ما فيه الخير و الفائدة لنا وللقارئ إن شاء الله كما نشكر جميع الأساتذة على صبرهم معنا ونسأل الله أن يحفظ بلادنا وشعبنا وجيشنا من كيد الكائدين .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي:

إلى أستاذي ومعلمي الأول...إلى قدوتي...إلى من علمني أن الحياة أمل يبقيها عمل و ينهيها أجل.

إلى أبي العزيز حفظه الله.

إلى جوهرة القلب ومقلة العين و نبع الحنان.

إلى...أمي الغالية حفظها الله.

إلى زوجتي الكريمة التي كانت لي سندا وعونا

إلى ولديّ حبيبيّ" محمد أنس"و" صهيب".

إلى إخوتي و أخواتي وأبنائهم كل باسمه.

إلى من قاسمني هذا العمل وتحمل معي مشقة وعناء البحث ....إلى أخي وصديقي و أستاذي " رابح طلحي"حفظه الله

نور الدين بورحلة

اهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أمي الغالية التي تعبت من اجلنا إلى والدي الغالي شفاه الله

إلى :إخوتي وأخواتي

إلى:زوجتي التي شجعتني على الدراسة بعد تسعة عشر عاما من الانقطاع.

إلى ابنتي:أميرة أتمنى لها النجاح في شهادة التعليم المتوسط .

إلى أبنائي:هيثم،عبد الحكيم، زكريا، أتمنى لهم جميعا التوفيق والنجاح في الحياة الدنيا والآخرة.

إلى جميع أساتذتي في التاريخ ماستر2 –تاريخ حديث،على صبرهم معنا وأتمنى لهم التوفيق ولأبنائهم وأهلهم جميعا.

إلى جميع الزملاء في قسم التاريخ

إلى زميلي في العمل الأستاذ الفاضل الذي استفدت منها الكثير **نور الدين.**

رابح طلحي

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر خلال الحكم العثماني علاقات مختلفة مع الدول الأوربية ودول المدن وجزر البحر الأبيض المتوسط،وتميزت العلاقات من تجارية أو صراع عسكري تحكمت فيه مجموعة من العوامل المحلية،والإقليمية،وفي هذا البحث سنسلط الضوء على العلاقات الجزائرية مع مدن الدول المتمثلة في :جنوة، البندقية، نابولي، ليفورنة وكذلك بعض جزر البحر الأبيض المتوسط مثل: مالطا،صقلية،سردينيا،قبرص،كورسيكا،وقبل التحدث على العلاقات،تناولنا العوامل المتحكمة في تحديد العلاقات،فأشرنا إلى الأسطول وأهميته السياسية والعسكرية والاقتصادية فهو عامل مهم في العلاقات،ثم تناولنا قضية الأسرى وما نتج عنها،من حملات على الجزائر،عرجنا على عامل آخر وهو داخلي تمثل في بعض الثورات المحلية والذي أدى إلى إضعاف الايالة وتسلط الدول الأوربية بما فيها دول المدن والجزر المحيطة بها،خاصة بعد تحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية.

<u>أهمية الموضوع:</u>

استطاعت الجزائر خلال العهد العثمانيأي في الفترة (1519-1830) اكتساب مكانة في البحر المتوسط نتيجة لتفوق أسطولها البحري العسكري، وتمكنت من إقامة علاقات مع معظم الدول الأوربية، ومنها الدويلات الايطالية والتي تسمى بمدن الدول لقربها من البحر الأبيض المتوسط،وجزر البحر المتوسط فكانت هذه العلاقات خاضعة لمتغيرات الوضع الدولي.

وقد شكلت معاهدات الجزائر التجارية مع الدويلات الايطالية وجزر البحر الأبيض المتوسط أهم مظاهر السيادة والاستقلالية، وقد تحكمت فيها المصالح التجارية بين الطرفين، وشكل النشاط البحري للجزائر أهم الركائز الأساسية التي أثرت على سير معاهدات التقارب بينها وبين الدول الأوربية، حيث التزمت هذهالدول المدن والجزر

المحيطة بها خاصة ما تم دراستها مثل :صقلية،مالطا،سردينيا،قبرص بدفع الإتاوات، وقد تبنت الجزائر عدة آليات لوضع أسس المعاهدات من خلال مبدأ أنه من السهل إبرام معاهدة ولكنه من الصعب المحافظة عليها،وامتدت فترة الدراسة من إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية إلى غاية توقيع معاهدة الاستسلام (1519-1830م)

موضوع الدراسة:

الحوض الغربي للمتوسط فالجزائر تمثل الضفة الجنوبية البعد الإسلامي وامتداد الخلافة العثمانية، أما الدول الأوربية فتمثل الضفة الشمالية البعد المسيحي الصليبي، فمنطقة الحوض الغربي منطقة ذات حيوية وصراع حقيقي دائم ومستمر خاصة الدويلات الايطالية وجزر البحر الأبيض المتوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا وميلنا إلى دراسة العلاقات الجزائرية الأوربية خارج الحروب والحملات العسكرية، المتمثلة في الدويلات الايطالية وجزر البحر الأبيض المتوسط ،كما لا توجد دراسات شاملة عن تدرس العلاقات الجزائرية الايطالية والجزر المحيطة بها نظرا لتقزيم العلاقات في الفترة المدروسة وقلة المعاهدات مع هذه الدويلات لسيطرت الدول الأوربية كفرنسا، ثم بريطانيا في المرتبة الثانية،ثم هولندا وغيرها من الدول الأوربية والعداء الشديد لدول أخرى كإسبانيا،والبرتغال،وحتى مع الجزر كمالطا.

الإشكالية:

مثلت العلاقات الجزائرية مع الدويلات الايطالية وجزر البحر الأبيض المتوسط تحولا جذريا في تاريخ العلاقات الجزائرية الأوربية، فقد نقلتها من حالة التوتر والعدوان إلى حالة من التقارب أسست لقيام علاقات تجارية وسياسية بين الطرفين، فيما تتمثل هذه العلاقات ؟ واندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

ماهي العوامل المتحكمة في العلاقات الجزائرية الأوروبية عموما، والعلاقات الجزائرية بمدن الدول و الجزر المحيطة بها خلال العهد العثماني ؟

كيف كانت العلاقات الجزائرية مع مدن الدول الإيطالية: جنوة، البندقية، نابولي، وليفورنة ؟

بم تميزت العلاقات الجزائرية مع الجزر المحيطة بها: مالطا، سردينيا، صقلية، كورسيكا قبرص؟

المنهج المتبع :

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج التاريخي الملائم لطبيعة الموضوع المعتمد على وصف وسرد مجريات وظروف عقد المعاهدات كما تطلب منا الموضوع تحليل الوقائع والأحداث التي وردت في شروط وبنود المعاهدات وإبراز أهم القضايا التي عالجتها .

خطة الدراسة :

تمت الدراسة وفق خطة منهجية مبينة على مقدمة وثلاثة فصول تناولت في كل فصل ما يلي :

الفصل الأول:

شمل نظرة عامة على أهمية الأسطول البحري الجزائري الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط حيث ذكرنا الأهمية الاقتصادية العسكرية السياسية له، وكذا أوضاع ضفتي الحوض الغربي المتوسط الشمالية والجنوبية ،إضافة السياسة الخارجية الجزائرية في العهد العثماني كما تطرقنا للمؤثرات في العلاقات الجزائرية الأوروبية في العهد العثماني، المتمثلة في بعض الحملات الأوربية الفرنسية والانجليزية وكذلك بعض الثورات المحلية كثورة ابن الاحرش وثورة الدرقاوي .

الفصل الثاني :

تضمن علاقات الجزائر مع مدن دول ايطاليا مرتبة على النحو التالي: أحداث متنوعة من العلاقات العسكرية و التجارية وبعض المعاهدات إن وجدت بداية بجنوة ثم نابولي ثم البندقية وليفورن وتأثير انضمام الجزائر إلى الخلافة العثمانية وتغيير العلاقات بين الضفتين ،ثم ما نتج عنه في الفترات الأخيرة قبيل الاحتلال الفرنسي من تحالف الدول الأوربية وحتى الإمارات الإيطالية ضد الجزائر بتشكل الحلف السباعي وتأثيره على الايالة فيما بعد.

الفصل الثالث:

تطرقنا فيه إلى العلاقات مع جزر البحر الأبيض المتوسط مع الجزائر بداية بمالطا ثم صقلية سردينيا كورسيكا فتطرقت إلى التكتل الأوربي ضد الجزائر من خلال عقد سلسلة من المؤتمرات أهمها مؤتمري فيينا واكس لاشابيل، وكذا الحملات الأوربية على الجزائر،وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا كما دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق، ثم قائمة المصادر والمراجع .

.المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى الدراسات الأكاديمية رسائل الدكتوراه و الماجستير و الماستر، وعدة مقالات تناولت الموضوع ويمكن تحديدها كالتالي :المصادر أبرزها مذكرات أحمد الشريف الزهار، أفادنا فيما يخص الحملات التي شنتها الدول الأوربية خاصة حملة الحملة الأمريكية كما أورد بعض المعاهدات و نتائجها مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، أفادنا في حملة اللورد

اكسماوث، وكذا فيما يخص التكتلات الأوربية ضد الجزائر .جون باتيستيت وولف، الجزائر و أوربا 1500-1830م رغم أنه يمثل وجهة نظر غربية إلا أن ذلك لا يفقد قيمته،يحي بوعزيز العلاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوربا أفادنا في أوضاع ضفتي المتوسط وكذا في خصائص السياسة الجزائرية،مقدمة د مولود قاسم نايث بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية الجزء5 و8 ،اعتمدنا عليه بشكل كبير في يخص المعاهدات،إضافة إلى كتاب محمد العربي الزبيري تجارة الشرق الجزائري في الفترة(1792-1830) الذي أفادنا في نقاط كثيرة خاصة التجارية منها .

صعوبات الدراسة:

لا يكاد أي عمل يخلو من وجود صعوبات تعترضه فان موضوع مثل هذا يطرح الكثير من الصعوبات منها:

-طول الفترة الزمنية (1519-1830) وتشعب الموضوع إلى عدة أطراف تفرض التوقف على كل طرف والبحث فيه بدقة، فكل مبحث عبارة عن عنوان لدراسة شاملة.

-لا توجد دراسات شاملة عن الموضوع باللغة العربية.

- المادة العلمية التي تفصل قليلة باللغة العربية في المعاهدات وإن وجدت فهي باللغة الأجنبية.

الفصل الأول

العوامل المتحكمة في العلاقات الجزائرية الأوروبية

1-الأسطول البحري الجزائري: تطوره ودوره في العلاقات الجزائرية الأوربية.

.2-الجالية الأوربية،قضية الأسرى.

3-الظروف الإقليمية والدولية (الحملات الأوربية –الثورات المحلية)

تحكمت العديد من العوامل في العلاقات الجزائرية مع مدن الدول، والجزر المحيطة بها في الفترة (1519-1830م)، ويمكن ذكرها كالآتي:

1- الأسطول الجزائري:

يعد الأسطول الجزائري في فترة الحكم العثماني ذو أهمية كبير في تحديد العلاقات وقد كان له دور كبير وتمثل فيما يلي:

1-1- الأسطول البحري الجزائري:تطوره ودوره في العلاقات الجزائرية الأوربية:

شهدت الجزائر خصوصا و بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة على مر التاريخ بناء أساطيل بحرية قوية خاصة في عهد الموحدين، إذ قام أسطولها بدور كبير خلال الحروب الصليبية و كذا في مرحلة الجهاد و التوسع الإسلامي، فبسبب قوته استعان به صلاح الدين الأيوبي عند تحريره للقدس، خاصة بعدما تم حصاره من طرف الصليبي ريتشارد الملقب بقلب الأسد[1] ، وعقب انضمام الجزائر إلى الخلافة العثمانية امتلكت قوة برية وبحرية حيث كانت سفن الإخوة بربروس نواة بناء الأسطول البحري الجزائري، الذي تطور فيما بعد تدريجيا بسبب الاهتمام الكبير به و العمل الدائم على تطويره على كافة الأصعدة، وقد ساهم في بنائه وفرة المادة الأولية المتمثلة في الخشب على سواحل الجزائر من جهة، ودعم الدولة العثمانية بالتجهيزات و الوسائل و من جهة أخرى[2].

1،عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ،تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الثقافة، بيروت ،ط4، 1980،ج2،ص20

2،محمد سعيدان ، علاقات الجزائر مع فرنسا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية، الجزائر،2012، ص130.

3،حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص215.

إضافة إلى عوامل أخرى ساعدت على بنائه مثل موقع الجزائر الجغرافي الممتاز وطبيعة السواحل الجزائرية القريبة من أوروبا والمتحكمة في حوض البحر المتوسط الغربي، جعلها دائما محل صراع وأطماع بين عناصر كثيرة حيث تم إطلاق عليها اسم المحروسة ودار الجهاد خلال العهد العثماني، كما أن الظروف الدولية التي تمثلت في التنافس بين الدول الأوروبية تسبب في توتر وصراع بينها وصل حد العداوة مثلما هو الحال بين ملك فرنسا فرنسوا الأول، وملك اسبانيا شارل الخامس إضافة إلى المنافسة الفرنسية الإنجليزية الهولندية[3].

هذا كله أدى إلى بناء أسطول بحري قوي يجابه هذه التهديدات، وقد تمكن خير الدين بربروس في الفترة مابين 1512م و 1535م من بسط نفوذه على العديد من المناطق الساحلية والموانئ الجزائرية بدء من بونة شرقا إلى تلمسان غربا،على مسافة تقارب 1200كلم، كما قام بالتصدي لحملات صليبية استهدفت المنطقة، منها حملة الدون هيغوا الذي جهز حملة من 30 سفينة و ثمانية مراكب و بعض القوارب، غير أن خير الدين تمكن من التغلب عليه و ألحق خسائر كبيرة بأسطوله، كما تحصل على غنائم بحرية كثيرة تمثلت في عدد أسرى و سفن و معدات ومدافع[1].

عرف الأسطول الجزائري تطورا كبير و سريعا؛ فخلال القرن السادس عشر كان عدد سفنه أربعين ثم تغير عدد في سنوات قادمة وتختلف المصادر في ذلك،وفي بداية القرن السابع عشر وصل عددها إلى مائة سفينة،أما خلال عهد الدايات فأصبح أكثر تطورا حيث ازداد تنظيمه و ظهرت هيكلته و ضم أربعة سفن كبيرة مزودة بعدد كبير من المدافع وعدد

1-Fray Diego De Haëdo, Abbe de Formate ,Histoire de Rois D'Alger Traduit et Annotehdde Grammont,Libraire EditeurAlger Adolph Jordan، 1981,P35

اكبر من السفن الصغيرة التي كانت تسمى بالشيك و التي تحتوي على الأقل على مدفع واحد[1].

1-2- أهمية الأسطول البحري الجزائري: لعب الأسطول البحري الجزائري أدوارا كبيرة في جعل الجزائر ذات مكانة دولية مرموقة كما كان له دور اقتصادي إذ كان يدر على خزينة الدولة أموالا امتلأت بها طيلة مدة زمنية طويلة بفضل قوته والعلاقات التي ربطتها الجزائر مع الأوروبيين خاصة في إطار ما يعرف بشرطة البحر، إضافة إلى دوره الجهادي في الدفاع عن سواحل الجزائر خصوصا، و بلاد المغرب الإسلامي عموما .

1-3-<u>الأهمية الإستراتيجية للأسطول</u> :

كان للأسطول البحري دور انعكس على علاقات الايالة الخارجية إذ جمعت الجزائر علاقات تعاون ومساعدات متبادلة كانت جذورها الأولى الإمدادات التي قدمها السلطان العثماني سليم الأول للإخوة بربروس[2]، و في مقابل ذلك دانت الجزائر بالولاء للدولة العثمانية بكونها حاملة راية الخلافة الإسلامية، وبالتالي جمع بينهما رابط الدين و التاريخ [3]، ونتيجة هذه الروابط لعبت الجزائر دور الحليف الدائم للدولة العثمانية سواء في حروبها أو في حال السلم، و قد تجلت مساعدة الجزائر للدولة العثمانية أثناء الحرب الروسية العثمانية سنة 1787م[4]،كما ساعدت الجزائر الباب العالي في معركة نافرين 1827م التي تعد من أقوى المعارك البحرية التي خاضتها الدولة العثمانية مع ايالاتها ضد التكتلات الأوروبية[1].

1، جمال قنان ،قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1994،ص34،35.

2،حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،ط1،دار الهدى،الجزائر،2007،ص14.

3،عبد القادر فلوحن، العلاقات الجزائرية العثمانية،في الفترة(1233-1246هـ الموافق ل 1818-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2 بوزريعة،الجزائر،2010 ، ص19.

4،مولود قاسم نايث بلقاسم، هيبة الجزائر و مكانتها العالمية قبل 1830م،ج1، ،ط1، دار الأمة ، الجزائر،2007، ص80

و قد أشارت العديد من الدراسات بالمشاركة المشرفة للأسطول البحري الجزائري في حروب اليونان و شبه جزيرة القرم، و هو دليل على الدور الكبير الذي قامت به إيالة الجزائر وعلى مكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط [2]،أما مع الدول الأوروبية فقد ظهرت مكانة الجزائر الدولية و هيبتها و التي كان وراءها الأسطول البحري ، ونتيجة لقوة الأسطول البحري عملت وسعت غالبية الدول الأوروبية على كسب ود الجزائر و إقامة علاقات تقارب و تعاون مع الجزائر، و ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى عدم قدرة الدول المسيحية على مواجهة الجزائر وأسطولها البحري[3].

ومن هذه الدول فرنسا التي تميزت العلاقات معها مثلا في الفترة(1674-1675م) بالسلم وكان ذلك بسبب اهتمام رياس البحر بالتعرض لسواحل اسبانيا وايطاليا و صقلية إضافة إلى السواحل البرتغالية، وما يلاحظ أن الأسطول البحري كان مؤثرا في طبيعة العلاقات الخارجية فعدم مهاجمته للسفن الفرنسية خلال هذه الفترة كان عاملا مساعدا على إقامة السلم مع فرنسا[4]،كما تأثرت العلاقات الجزائرية البريطانية بما كانت تقوم به فرنسا من ضغوط سياسية و عسكرية على الحكومة الجزائرية حيث كانت بريطانيا تستغل فرصة سوء العلاقات الجزائرية الفرنسية من اجل تحسين علاقتها بالجزائر، خاصة وان الانجليز كانوا يرون في أنفسهم و البحرية للجزائر قوتين بحريتين تهيمنان على غرب حوض البحر

1،ثامر بدر، أيام لا تنسى(صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي)، تقديم راغب السرجاني، ط1، دار أقلام النشر والتوزيع، القاهرة ، مصر،2011م،ص330.

2، ناصر الدين سعيدوني، ورقات في تاريخ الجزائر،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،2000،ص194

3،أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج1،ط خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص248.

4،محمد الأمين عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة شهادة الماجستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،المركز الجامعي لغرداية الجزائر،2012،ص140.

المتوسط[2]، وهي إشارة واضحة إلى أن قوة البحرية الجزائرية جعلت الانجليز يعملون جاهدين إلى إقامة علاقات سلمية مع الجزائر.

1-4-الأهمية العسكرية للأسطول:

عمل الأسطول البحري الجزائري في بداية العهد العثماني على التصدي لمختلف الحملات الأوروبية خاصة الحملات الاسبانية حيث كانت الحملة الاسبانية المتكونة من 40 سفينة و 5000 مقاتل بقيادة " هوج ودي منكاد"

سنة 1519 و التي باءت بالفشل [1]، بعدها تولى خير الدين بفضل قوة الأسطول مهمة ضم تونس و لم يكن بإمكانه الاعتماد على الانكشارية بسبب ضعف الانضباط لديهم [2] واستمر في العمل على ضم تونس إلى أن تمكن علج علي من بسط السيطرة عليها و ضمها إلى حضن الدولة العثمانية سنة 1574 م .

وظلت ملحة بالجزائر حتى سنة 1587 حيث أصبحت في هذه السنة تابعة للباب العالي[3]، ومع بداية القرن 17م خلال عهد الباشاوات عرفت البحرية الجزائرية منعرجا حاسما خاصة في ظل تدهور العلاقات الجزائرية مع الدول الأوروبية، مثل حملة اندري دوريا 1601م والتي كان مصيرها الفشل، لكن في سنة 1603م في فترة حكم خضر باشا قام الرياس بهجوم على السواحل الفرنسية حيث تم اسر بعض المسيحيين خلالها، و نظرا لقوة البحرية الجزائرية في هذه الفترة عملت فرنسا جاهدة على عقد معاهدة من اجل وقف الهجمات بين الطرفين [4].

1،أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492-1792م، ش وط للنشر وت،الجزائر،ص205

2، محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1،د ن ،دمشق1969،ص33.

3،عبد القادر فكاير،الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و اثاره1505-1792م،دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر التوزيع ،الجزائر ،2012،ص110،10 .

4، زينب عناية و سليمة فتوش ،البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث

أما في عهد الاغاوات ورغم المشاكل التي طبعت هذه الفترة إلا أن البحرية الجزائرية عاودت النشاط حيث وجهت ضربات قوية للسواحل الايطالية وغنمت منها،وفي سنة1661 هاجمت البحرية الجزائرية سواحل صقلية و سواحل البحر الادرياتيكي و غنموا مليوني ليرة [1]

لم يكن نشاط البحرية الجزائرية بحجم نشاطها خلال عهد الباشاوات بسبب المعاهدات المبرمة مع الدول ما قلل في عائدات الأسطول البحري عما كانت عليه سابقا .

أما خلال عهد الدايات فقد قام الأسطول البحري بالتصدي لعدة حملات أشهرها" ادوارد سيبراغ" التي حطم من خلالها سبعة سفن جزائرية بمرسى بجاية ، حملة اللورد اكسماوث سنة1816م والتي كانت بسبب إجماع الدول الأوروبية على تأديب الجزائر و إيجاد حكومة محلية تحترم القوانين الدولية[2]أما الحملات الفرنسية فأشهرها حملة دوكين الأولى 1682م والتي تم من خلالها قصف مدينة شرشال [3]، وحملة دوكين الثانية 1683 والتي قصفت من خلالها مدينة الجزائر و التي كانت نتيجتها قرار فرنسا التفاوض مع الجزائر بسبب خسارها الفادحة ، كما عمل الأسطول على التصدي لحملات اسبانية كثيرة أشهرها حملة اوريلي 1775م ردا على الهجمات التي يتعرض لها الإسبان في وهران من قبل الجزائريين[4]،وحملة الدون انطونيو الأولى 1783م، وحملة الدون انطونيو الثانية1784م[5].

و المعاصر،جامعة خميس مليانة،2012/2011،ص14،13.

1ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، ترجمة محمد علي عامر، ط1،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1989،ص400.

2، بلال بركة، الحملات الأوروبية على الجزائر(حملة اللورد اكسماوث1816م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث جامعة المسيلة ،2022،ص61

3،محمد سعيدان، مرجع سابق، ص68

4،بلال بركة، مرجع سابق،ص66

5،كمال بن نوة و خالد بوتشيشة، تطور العلاقات الجزائرية الاسبانية(1786-1830م)،مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة،2020،ص29

عموما فان الأسطول البحري الجزائري كان له دور عسكري كبير تمثل في مجابهة القوى الأوروبية التي سعت إلى تكسيره و من ثمة بسط نفوذها على البحر المتوسط،غير انه ظل يوجهها و يدافع عن الجزائر و العالم الإسلامي طوال ثلاثة قرون من الزمن .

2-3-تأثير الأسطول الجزائري على الحياة الاقتصادية:

ارتكز الاقتصاد الجزائري خلال العهد العثماني بالدرجة الأولى على عائدات الأسطول البحري، حيث مثّلت عائداته عماد الاقتصاد الجزائري كما يلي :

2-3-1 عن طريق الغنائم :

شهد العهد العثماني في بدايته اتساع ظاهرة الغنائم البحرية، غير أنها بدأت تتراجع خلال القرن 18م ، و قد كان للبحارة المشهورين دورا بارزا في تدعيم عائدات الأسطول البحري من الغنائم ومن أشهرهم الرايس حميدو(1790-1815م)، حيث كان هؤلاء البحارة بفضل حنكتهم يربحون غنائم كثيرة خلال نشاطهم البحري[1]، ولعل خير مثال على ما كان يجنيه الأسطول البحري الجزائري ما ذكره غرامون في كتابه العلاقات بين فرنسا و إيالة الجزائر في القرن 17م إن الرياس استولوا على 836 سفينة منها 447 سفينة هولندية

و 193 سفينة اسبانية و 60 سفينة انجليزية إضافة إلى 56 سفينة ألمانية و 80 سفينة فرنسية حيث قدرت الخسائر الفرنسية بنحو4.7 مليون ليرة ، و هذا ما يدل على حجم الغنائم الضخم التي كان يحصلها الأسطول البحري الجزائري [2].

1،ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر خلا الفترة(1800-1830م)، ش وطنية للنشر والتوزيع،الجزائر2012 ص13

2،نفسه ، ص119.

2-3-2 عن طريق الإتاوات:

كانت الإتاوات مصدرا هاما للدخل بالنسبة للجزائر إذ فرضت الجزائر للدول التي تعاملت معها تجاريا دفع إتاوات مقابل السماح لها بالملاحة في غرب البحر المتوسط [1]،وقد كانت تدفع الإتاوات على شكل عتاد حرب، و تجهيزات للسفن حيث دفعت اسبانيا للجزائر سنة 1807 48الف فرنك، وبعد خروجها من وهران أجبرت على توقيع هدنة سنة 1785م.

ودفع ألف فرنك، و دفعت البندقية سنة 1747م 2200 قطعة ذهبية في شكل إتاوة، كما دفعت السويد 50مليون فرنك كل عشر سنوات و قدمت للجزائر عتادا حربيا و خشبيا[2]، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكان للجزائر نصيب من إتاواتها بعد معاهدة 1795م[3].

2-الجالية الأوروبية و الأسرى:

2-1- الجالية الأوروبية:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني تواجدا ملحوظا للجاليات الأوروبية بها تمثلت عناصرها في التجار و الأسرى، و كذا الجاليات الدينية أي رجال الدين المسيحيين و الذين ينقسمون إلى قسمين رجال الدين المرافقين للجالية الدبلوماسية والتجار و رجال الدين المبشرين المشرفين على المؤسسات المسيحية بالجزائر العثمانية، إضافة إلى الممثلين الدبلوماسيين (القناصل السفراء)[4]، وقد كان للجالية الأوروبية تأثير على العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني كما يلي :

1،نفسه،ص197.

2، سعيدوني، المرجع السابق ،ص74

3يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830)،ديوان المطبوعات،الجزائر،1980، ص59 .

4،خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر ابن العهد العثماني(1700-1830م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة احمد دراية، أدرار،الجزائر،2013ص6-9 .

2-1-1-التأثير في التنظيم العسكري للجزائر وأمنها:

كان للتواجد الأوربي بالجزائر أثرا كبيرا على عدة مستويات؛ فمن جهة أثر ايجابي ومن جهة أخرى أخر سلبي، فالإيجابي تمثل في إدخال الدايات عمال أجانب تمثلوا في الأسرى و اليهود الذين ساهموا في بناء السفن والمدافع الكبيرة، فقد كانوا ينتقون من بين الاعلاج أمهرهم في صناعة السفن، إضافة إلى البحارة الإنجليز الذين مثل "سامسون".

و" إدوارد" الذين كان له دورا هاما وكبيرا في تعليم رياس البحر قيادة السفن الطويلة، ففي بداية القرن 18م شهد الأسطول البحري تطورا ملحوظا بفضل السفن المستديرة التي تم إدخالها إليه من طرف القرصان "سيمون دانسر"، إضافة لبعض إلى استخدام المهندس الفرنسي لطرق جديدة خلال فترة السلم بين الطرفين الجزائري و الفرنسي، وهذا ما انعكس إيجابيا على البحرية الجزائرية خاصة في القرنين 18 و 19م[1].

أما من الناحية السلبية فقد لعبت الجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر دورا سلبيا من خلال ما كانت تقوم به من جوسسة لصالح الدول الأوروبية إذ حز في نفوس الأوروبيين ما كانت تتمتع به الجزائر من استقلال كامل مكنها من إقامة علاقات سياسية و تجارية مع غالبية دول أوروبا، فعملت على القضاء عليها و على قوتها البحرية عن طريق إرسال الجواسيس من اجل تحضير مخططات تساعدهم على دحرها، حيث تميزت العلاقات الجزائرية الأوروبية بطابع الحرب الخفية السرية وهي حرب تعتمد على المكائد والدسائس والجوسسة، إذ لا فرق بين جاسوس و جندي مسيحي ماعدا أن الأول متخفي و الثاني ظاهر،وقد أدى وجود عدد كبير من الجاليات الأوروبية بالجزائر إلى القيام بهذا الدور حيث استغلوا فرصة تواجدهم بالجزائر من اجل تتبع الثغرات الموجودة بها خاصة من الناحية الطبيعية، وهذا من اجل القضاء عليها،فعلى سبيل المثال في سنة 1587م أرسلت مالطا كلا من Lanfrenucci و Bossio إلى السواحل الجزائرية ليستخبرا عن قوتها و يحددا المنطقة

1،خديجة حالة ،المرجع السابق ،ص44،45.

المناسبة للنزول إلى البر، واقترح "لورانتدارفيو" بناء على خبرته في العلاقات العثمانية العربية الفرنسية تحضير حملة عسكرية ضخمة تتناسب مع ما تملكه الجزائر من قوة و فضل عدم الاصطدام المباشر مع الجزائريين مقدما بجاية كخيار أفضل للهجوم [1]

و في هذا الإطار كان اقتراح الجاسوس الفرنسي بوتان بنزول القوات الفرنسية في سيدي فرج صائبا إذ شرح هذا الجاسوس انه لا يوجد بهذه المنطقة سكان كثر ولا مرتفعات و بين انه يجب أن تتألف الحملة الفرنسية من ما لا يقل عن 35 ألف جندي مدعمة بالمدفعية[2]،وهذا المثال يوضح أن الجالية لعبت دورا كبيرا في عملية الجوسسة فتواجدها بكثرة سمح بالتعرف على خصائص الحكم بالجزائر عن قرب و عوامل الضعف و القوة فيها حيث سجلوا معلومات دقيقة عنها في تقاريرهم المفصلة عنها و هو ما أدى إلى تعرض الجزائر في كثير من الأحيان لغارات أوروبية بناء على تقارير الجالية الأوروبية بالجزائر[3]

2-1-2-<u>التبشير و الدعاية ضد الجزائر</u>:

كان الشغل الشاغل بالنسبة للأوربيين خلال القرنين 18و 19م مهاجمة الإسلام باسم المسيحية، و قد اتخذوا من الأسرى و الجاليات (رجال الدين) منبرا للقيام بهذه المهمة زاعمين أن المسيحية كانت سببا رئيسيا في كل ما وصلت إليه البلاد العربية والعثمانية من تطور، كما اتخذوا من قضية الأسرى المسيحيين موضوعا رئيسيا لغالبية أعمالهم الأدبية فيما يعرف بأدبيات الأسرى و الفداء.

حيث رسمت هذه الأدبيات مدينة الجزائر في صورة سوداوية لواقع الأسرى على أنهم يعاملون معاملة الحيوانات، يتعرضون لمختلف أنواع الذل و الاهانة، فحسبهم أجسادهم

1نفسه، ،ص50،51، 53.

2،محمد خير فارس ، المرجع السابق ،ص 140.

3،حفيظة خشمون، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة،2007، ص116.

شبه عارية وهزيلة، محرومون من الغذاء والأكل، يقيمون في سجون مليئة بالقذارة، مكبلين بسلاسل من حديد[1].

كل هذه الكتابات و الدعايات المغرضة التي كان مصدرها في الغالب رجال الدين كان الهدف منها تحريض الدول الأوروبية و حكامها على غزو الجزائر لنشر المسيحية و القضاء على الإسلام في الجزائر و منطقة شمال إفريقيا عامة .

2-2- الأسرى المسيحيون :

شكلت القرصنة المصدر الأساسي للأسرى الأوروبيين في الجزائر حيث ساهمت بشكل كبير في زيادة عملية الأسر، حيث شهد القرن 16و 17م استرقاق البحارة الجزائريين للأوروبيين كرد فعل على استرقاق الأوروبيين للمسلمين، و هذا في إطار الصراع الإسلامي المسيحي، حيث شكل هؤلاء الأسرى إحدى فئات المجتمع الجزائري، و قد كان لفئة الأسرى تأثير مباشر على العلاقات الجزائرية الأوروبية إذ كانت محورها فيما يعرف بظاهرة الافتداء التي كانت سببا في توقيع عديد المعاهدات و الاتفاقيات[2].

2-2-1-المعاهدات الجزائرية الفرنسية المتعلقة بافتداء الأسرى :

عقدت الجزائر اتفاقيات و معاهدات عديدة مع فرنسا فيما يخص افتداء الأسرى وهو ما سمح بتطور العلاقات التي جمعت الدولتين، ومن أمثلة ذلك توقيع فرنسا مع السلطان العثماني سنة 1536 معاهدة تحصلت بموجبها على امتيازات كبيرة لرعاياها في الأراضي العثمانية بما فيها الجزائر، هذه الأخيرة كانت تمثل طموحا بالنسبة لفرنسا تسعى للوصول إليه، وقد نصت المعاهدة في بندها العاشر على أن يلتزم كل طرف بإطلاق سراح

1،خديجة حالة ، المرجع السابق،ص55.

2، حنيفي هلايلي ،المرجع السابق ، ص64

أي أسير تابع لهما بطلب من السفير أو القنصل أو أي شخص مكلف بذلك [1]،و بموجب هذه المعاهدة يتعرض أي طرف يخل ببنود هذه المعاهدة من قبل الملك الفرنسي أو السلطان العثماني أو أي من رجال الحرب أو قبطانات البحار[2]،كما تم إبرام معاهدة أخرى سنة 1628م حيث قصد ملك فرنسا سانصون نابولون الجزائر من اجل توقيع هذه المعاهدة حيث عرض الملك الفرنسي أمام مجلس الديوان رغبته في إرساء السلم بين الطرفين من خلال توقيع المعاهدة رغم معارضة بعض أعضاء مجلس الديوان هذا العرض ، وقد تمكن الملك الفرنسي من إقناعهم فكان من نتيجة هذه المعاهدة تحرير عدد كبير من الأسرى الفرنسيين،

واسترجاع بعض المراكب المحملة بالسلع ،كما وقعت مع فرنسا معاهدة أخرى سنة 1684 تعهدت من خلالها فرنسا بإطلاق سراح جنود البحرية وعساكر الاوجاق مقابل إطلاق الجزائر سراح عدد من الأسرى الفرنسيين[3].

2-2-2-المعاهدات الجزائرية الانجليزية المتعلقة بافتداء الأسرى :

عقدت الجزائر مع انجلترا في إطار افتداء الأسر عديد المعاهدات والتي كان له اثر في طبيعة العلاقات الجزائرية الانجليزية، ومن هذه المعاهدات نذكر :

2-2-2-1_معاهدة سلام سنة 1622م :

اعتمدت العلاقات الجزائرية الانجليزية حل التفاوض، حيث عقدت انجلترا مع الجزائر معاهدة سلم سنة 1622م و تم على إثرها تعيين قنصل انجليزي بالجزائر، و قد اعتبرت هذه المعاهدة قاعدة ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين،غير أن الانجليز نقضوا

1،عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية، خلال القرن السابع عشر(1619-1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،1985، ص7.

2، نفسه،ص7.

3،جمال قنان ،المرجع السابق ،ص51.

هذه المعاهدة وهو ما كان في صالح الطرف الجزائري لان ذلك يعني تواصل الغزو و عملية القرصنة و الأسرى و شن الحرب على انجلترا [1].

2-2-2-ب_إبرام معاهدة سنة 1646م :

قام بها القنصل البريطاني "ادمون كاسن " و كانت بسبب تزايد عدد الأسرى الانجليز بالجزائر ما شكل ضغطا على الحكومة البريطانية من اجل افتدائهم، إذ استقبل القنصل من طرف الباشا و أعضاء الديوان وتم إبرام المعاهدة التي مما جاء فيها تجنب الإساءة للجالية الانجليزية بالجزائر، و كذا عدم تعرض الجزائريين للمراكب والسفن الانجليزية أيضا[2]،كما تضمنت المعادة بنودا أخرى تتعلق بحماية حقوق الجالية الانجليزية بالجزائر[3].

هذا إضافة إلى عدة معاهدات أخرى تخص الأسرى الانجليز بالجزائر والتي أثرت بشكل مباشر في العلاقات بين الطرفين الجزائري و الانجليزي .

2-2-3-المعاهدات الجزائرية الاسبانية المتعلقة بافتداء الأسرى:

عرفت العلاقات الجزائرية الاسبانية عداء تاريخيا وذلك بسبب نكبة سقوط الأندلس 1492م و طرد المسلمين منها و تعذيبهم فيما يعرف بمحاكم التفتيش، إضافة إلى مطاردة الإسبان الصليبيين للمسلمين الفارين من الأندلس إلى بلاد المغرب بداية من القرن 16م،

وما أعقبه من احتلال الصليبيين لعديد المدن و السواحل الجزائرية حيث تم احتلال وهران و بجاية و هددوا مدينة الجزائر، فكان من نتائج هذه الأحداث تدهور العلاقات الجزائرية الاسبانية[4].

---

1 المرجع نفسه ،ص51

2المرجع نفسه،ص 305

3،بسام العسلي ،الجزائر و الحملات الصليبية(1547-1791م)،ط1،دار النفائس،لبنان،1988،ص117،116.

4،أحمد توفيق المدني، المرجع السابق،ص5.

غير أن ذلك لم يمنع الإسبان من السعي جاهدين إلى تحرير أسراهم بالجزائر من خلال العمل على عقد عديد الاتفاقيات و المعاهدات مع العلم أن عددهم كان كبيرا بالجزائر و في نفس الوقت كانت سجون الإسبان مليئة بالأسرى الجزائريين، وفي هذا الصدد حاول الإسبان مرارا و تكرارا من أجل إيجاد حل لأسراهم بالجزائر ، حيث عقدت اسبانيا مع الجزائر اتفاقية[1].

في أكتوبر 1768 نصت على تبادل في الأسرى بين الدولتين وقد تم فعلا هذا الاتفاق والذي بموجبه أطلق سراح جميع الأسرى الجزائريين مقابل إطلاق سراح 712 من الأسرى الإسبان، وقد تكررت نفس المعاهدة سنة 1774م و فيها اشترط الطرف الجزائري إطلاق مسلمين اثنين مقابل أسير اسباني واحد[2]، و كان الحاصل تحرير 1160 أسيرا مسلما نظير إطلاق سراح 570اسرا اسبانيا، وما يمكن استنتاجه من طبيعة تبادل الأسرى مع الإسبان خلال هذه الفترة هو ضعف الإسبان في التعامل مع إيالة الجزائر التي كانت تفرض شروطها في عمليات التبادل [3].

و استمرت محاولات الإسبان للتقرب من إيالة الجزائر و حكامها إذ أرسلت في جويلية من سنة 1785 وفدا إلى الجزائر بقيادة الكونت دسبلي ودي مازريدو بوساطة قنصل فرنسا ميسيو كورسي من اجل تحرير أسراهم بالجزائر [4].

غير أن الداي محمد عثمان باشا رفض إقامة معاهدة معهم، وقد دامت محاولات الإسبان سنة كاملة إلى غاية توقيع معاهدة بين الطرفين في يونيو من سنة 1786 مع ملك اسبانيا كارلوس الثالث بعد قبوله لكل الشروط الجزائرية ، ومما يذكر في هذا الإطار أن ملك

1، احمد توفيق المدني، مقدمة المرجع السابق،ص5.

2،احمد توفيق المدني، المرجع السابق ،ص 509،510.

3، شكيب بن حفري،العلاقات الاسبانية الجزائرية خلال القرن 18م، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة، الجزائر،العدد الأول،أفريل 2001،ص121.

4، احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 520.

اسبانيا عقب توقيعه لهذه الاتفاقية مع الجزائر بذا بالرقص و وضع التاج فوق رأسه تعبيرا منه عن الفرح بهذا الحدث الذي مثل لإسبانيا انتصارا دبلوماسيا[1].

وقد كان من نتائج هذه الاتفاقية تقلص عدد الأسرى الإسبان بالجزائر إلى 500 أسير فقط ،إضافة إلى معاهدات أخرى كثيرة وقعت بين الطرفين[2].

ما يمكن قوله حول تأثير الأسرى الأوروبيين في العلاقات الجزائرية الأوروبية هو أن الجزائر اتخذت من هؤلاء الأسرى وسيلة ضغط على الدول الأوروبية من اجل تحرير أسراها عندهم، ومصدرا لكسب الأموال عن طريق الافتداء كما رفعت من مكانتها دوليا إذ أن عدد الأسرى الأوروبيين الكبير بالجزائر جعل كل الدول الأوروبية تخطب ودها وتحاول عقد اتفاقيات ومعاهدات سلام لتحرير أسراها وضمان عدم التعرض للبحارة الأوروبيين وممتلكاتهم و تجنيبهم الوقوع في الأسر.

3- الظروف الإقليمية والدولية:

اجتمعت كثير من الظروف الإقليمية و الدولية ساهمت بشكل كبير في تحديد طبيعة العلاقات التي جمعت الدولة الجزائرية بالدول الأوروبية لعل أبرزها الامتيازات التي حصلت عليها الدول الأوروبية بالجزائر و هنا نخص بالذكر الامتيازات الفرنسية، إضافة إلى الحملات العسكرية الأوروبية التي كان لها أيضا دورها في تحديد طبيعة العلاقة بين الجزائر و أوروبا،كما يجب الإشارة إلى أن بعض الثورات المحلية أثرت هي الأخرى في طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية كما سيأتي شرحه.

1، شكيب بن حفري ،المرجع السابق،ص133.

2،شتيوي وسيلة و بن عمارة العطرة، الأسرى الأوروبيين و تأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي، الجزائر ،2018،ص61.

3-1-الامتيازات الأوروبية بالجزائر:

يمكن اعتبار فرنسا أكثر الدول الأوروبية حصولا على الامتيازات في الجزائر خلال العهد العثماني، وقد كان وراءها أسباب عديدة منها وجود علاقات تجارية بين الضفتين الشمالية و الجنوبية للبحر المتوسط منذ العصور الوسطى، حيث تعود العلاقات إلى القرن الرابع عشر للميلاد أين كانت مرسيليا تمثل المصالح الفرنسية بالجزائر

و تربطها بها علاقات تجارية مميزة، هذا إضافة إلى بروز اسبانيا العدو التقليدي لفرنسا فكان تحالف فرنسا مع العثمانيين ضد الإسبان من العوامل التي مهدت لحصول الفرنسيين على امتيازات بداية من سنة 1536م تاريخ توقيع معاهدة الامتيازات بين الجزائر و فرنسا [1]،وقد تم تجديد المعاهدة السابقة سنة 1604 بين السلطان العثماني أحمد الأول و ملك فرنسا آنذاك هنري الرابع و التي مما جاء فيها منح حق صيد المرجان للفرنسيين شرق الجزائر و إضافة إلى منح الفرنسيين حق تصدير بعض المنتجات كالشمع و الجلد و الأقمشة[2]،وعلى إثرها تم تأسيس عديد الحصون و القلاع الفرنسية على الأراضي الجزائرية مثل حصن الباستيون و عدة شركات لصيد المرجان مثل شركة لانش 1561م وشركة سانصون نابليون 1628-1633م إضافة إلى شركات أخرى كثيرة[3].

1، لكحل الشيخ،نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الثاني من القرن 17م(1604-1659)، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخالحديث ، جامعة غرداية، الجزائر، 2013، ص13.

2،نفسه ، ص121.

3، ناصر سعيدوني و المهدي بوعبدلي،الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)ط1،دار الكتاب، الجزائر،1984،ص75.

3-2-أثر هذه الامتيازات على العلاقات الجزائرية الفرنسية:

كانت الامتيازات التي نالتها فرنسا بالجزائر و بالضبط على سواحلنا من ابرز الأسباب و العوامل التي دائما ما أثارت التوتر و الاضطراب في العلاقات بين الجزائر

و فرنسا ، حيث أن فرنسا عقب إنشائها للمراكز أرادت دائما حمايتها وداست على الاتفاقيات و الشروط المبرمة بين الطرفين و اتخذت من تلك المراكز منطلقا لإعمالها غير القانونية التخريبية ، أما الجزائر فكانت تلح في كل مرة على حماية هذه المناطق و المراكز بنفسها حتى لا يبدو الأمر و كأنه احتلال و حفاظا على سيادتها في تسيير كل ما هو موجود على أراضيها، و بالتالي كانت رغبة الفرنسيين في السيطرة بشكل كامل على هذه الحصون

و المراكز مبعثا للقلق بالنسبة للجزائر و التي رأت فيه تجاوزا للحدود من طرف الفرنسيين

و تنكرا منهم لمختلف الاتفاقيات الموقعة بين الدولتين[1].

أما القطرة التي أفاضت الكأس فتمثلت في تملص الفرنسيين من تسديد الديون التي عليهم و التي كانت قد اقترضتها من الجزائر زمن الثورة الفرنسية وما أعقبها من مشاكل اقتصادية واجتماعية، هذه الديون التي شكلت أزمة بين الطرفين كانت بدايتها حادثة المروحة 1827م ونهايتها الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م[2].

أما تأثير الامتيازات على العلاقات الجزائرية الأوروبية فتمثل في توتر العلاقات بين الجزائر و انجلترا إذ كلما حصل تقارب بين الجزائر و فرنسا نجد انجلترا تظهر بمظهر المعادي و ذلك لتنافسها مع فرنسا على مناطق النفوذ و الثروات .

1،يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص 119.

2 ، نفسه، ص120

3-3 **الحملات الأوروبية على الجزائر :**

كان للحملات الأوروبية تأثير كبير على طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية، فتوتر العلاقات بين الطرفين كان أكثر ما يساهم فيها هذه الحملات التي لم تتوقف طيلة ثلاثة قرون و من ابرز هذه الحملات الأوروبية التي كان لها تأثير مباشر على العلاقات الجزائرية الأوروبية نذكر:

3-3-1-الحملات الفرنسية على الجزائر :

3-3-1-أ_حملة دو بوفرت على مدينة جيجل 16:

وهي حملة كانت بقيادة الأميرال دو بوفرتتكونت من 60 سفينة، و قد نجحت في الاستيلاء على جيجل لكن الخلاف بين قادة الحملة سمح للجزائريين من دحر الفرنسيين

واضطروهم للانسحاب متكبدين خسائر بشرية معتبرة[1]

3-3-1-ب_حملة دوكين الأولى 1682:

هي حملة قادها دوكين على الجزائر ضمت أسطولا ضخما حيث كان هدفها تدمير مدينة الجزائر و معاتبتها على إعلان الحرب ضد فرنسا، و استمر قصف المدينة من

20 إلى 22 أوت من سنة 1682 وانتهت الحملة بالفشل و عجز دوكين عن احتلال الجزائر وعاد دوكين إلى فرنسا على أمل العودة في العام القادم[2].

3-3-1-ج_حملة دوكين الثانية 1683 :

عاد دوكين مرة ثانية إلى الجزائر بنفس الهدف و هو احتلال مدينة الجزائر

1، محمد خير فارس ، المرجع السابق، ص129.

2، جون وولف جون وولف،الجزائر وأوروبا(1500-1830م)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دار الرائد،الجزائر،2009، ص343-344.

و قصف المدينة و كان القصف أكثر شدة من السنة الماضية ، لكن الداي حسن بابا طلب التفاوض و القبول باي شرط و أرسل الرهائن الفرنسيين إلى دوكين، غير أن الفرنسيين حاولوا قصف المدينة بقنبلتين عظيمتين غير أن ذلك لم يتم لان المدافع لم تنجح في قذفها و عاد دوكين إلى فرنسا خائبا مرة أخرى[1] .

3-3-1-د_حملة دوستري 1688م :

و قام بتهديد الداي ،لكن الداي إبراهيم باشا رد عليه بنفس الطريقة و هدده بقتل القنصل و الرعايا الفرنسيين بالجزائر لكن دوستري قصف المدينة بالقنابل ودمّر أزيد من 400 منزل و نفذ الداي تهديداته و اعتقل القنصل و معه الرعايا الفرنسيون و قتلوهم جميعا و انتهت الحملة بالفشل و عمل بعدها الرياس على تحضير أنفسهم لما هو قادم من حملات[2].

3-2-الحملات الانجليزية على الجزائر:

تميزت العلاقات الجزائرية الانجليزية تارة بالود وتارة أخرى بالتوتر و العداء، حيث كانت سلمية ودية في بداية الأمر لكنها سرعان ما توترت و نشبت بين الدولتين هجمات متكررة وغارات بريطانية على الجزائر، غير أن الجزائر تمكنت من صدها ودحرها، ومن الحملات الانجليزية أدّت إلى توتر العلاقات بين الطرفين ما يلي :

3-3المشاركة في حملة شارلكان 1541م:

إذ أن هذه الحملة شارك فيها الكثير من البحارة الانجليز ومنهم السير "توماس تشو لنر" والسير "هنري كنيفتو" و"هنريكلونز"،إضافة إلى العديد من التجار والمغامرون الانجليز الذين كان هدفهم استكشاف الجزائر خلال هذه الحملة، وقد شاركت فيها البوارج

1، جون وولف، نفسه، ص345.

2، يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية..، المرجع السابق ، ص88،89

والسفن الانجليزية حيث سعوا إلى تأديب البحارة الجزائريين بسبب نشاطهم في البحر المتوسط و تهديدهم للتجارة الأوروبية فيه[1]،إضافة إلى غارة الأميرال روبرت مانسيلالأولى 1620م، والتي كانت في عهد الملك البريطاني جيمس الأول.

حيث سعت بريطانيا من خلالها إلى تقويض نشاط البحرية الجزائرية و إجبار الجزائر على العمليات البحرية ضد السفن البريطانية،إلا أنها انتهت بالفشل[2]، وغارة الأميرال روبرت مانسيل الثانية 1621م.[3]

-الغارة على مدينة الجزائر سنة 1655م بقيادة الأدميرال "روبير بلاك" حيث كان وراءها الثار للاعتداءات التي تتعرض لها السفن الانجليزية بالبحر المتوسط من طرف البحارة الجزائريين[4]

- غارة الأدميرال نيلسون الأولى 1802 و الثانية 1804 و اللتين كان مصيرهما الفشل[5].
- الحملة الانجليزية على الجزائر 1816م بقيادة اللورد إكسموث :
- و هي من أقوى الحملات التي و جهتها انجلترا ضد الجزائر حيث أعقبت مؤتمر فيينا الذي تم فيه الاتفاق بين الدول الأوروبية على ضرورة إنهاء القرصنة الجزائرية كما أسموها كذا القضاء على استرقاق الأوروبيين من طرف البحرية الجزائرية .
- وقد تعرضت فيها الجزائر إلى خسائر فادحة ، وانتهت بشروط مهينة وقع عليها داي الجزائر أبرزها إلغاء استرقاق الأوروبيين إلى الأبد و تسليم جميع العبيد بالجزائر مهما

1، محمد أمين بوحلوفة، إيالة الجزائر ومملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (1620-1827)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ ،جامعة وهران ،2019، ص83.

2احمد توفيق المدني ص420-421.

3 محمد أمين بوحلوفة، نفسه ص100

4،محمد الأمين بوحلوفة نفسه، ص118-119

5، مولود قاسم نايث بلقاسم ، المرجع السابق ، ص202

كانت جنسيتهم إضافة إلى اعتذار و تعويض للقنصل البريطاني الذي تم سجنه من طرف الجزائريين [1].

3-3-1-الحملة الانجليزية على الجزائر 1824م : قبل شن هذه الحملة قامت انجلترا بحملة مشتركة مع فرنسا سنة 1818م بإشارة من الدول الأوروبية ، وقد واجهها الجزائريون و الداي حسين بقوة و حزم وكانت نتيجتها الفشل ، أما الغارة التي كانت سنة جويلية 1824م فقادها الأدميرال "سبنسر" و التي باءت هي الأخرى بالفشل رغم قصف الانجليز لمدينة الجزائر بنحو 22 سفينة وقد اقتنع من خلالها الجزائريون أن الجزائر لا يمكن قهرها ما لم تتحالف كل أوروبا ضدها غير أن هذه القناعة سرعان مازالت بعد ست سنوات فقط عندما نجح الفرنسيون في إنهاء حياة إيالة الجزائر و احتلالها[2] .

1-3- الحملات الاسبانية على الجزائر :

اتسمت العلاقات الجزائرية الاسبانية بالتوتر في غالب الأحيان منذ سقوط الأندلس 1492م و ما تبعه من هجمات و تحرشات قام بها الإسبان على السواحل الجزائرية.

و من ضمن الغارات التي قام بها الإسبان على الجزائر نذكر :

- **حملة شارلكان الشهيرة 1541م :**
- من أسباب هذه الحملة فشل الإمبراطور الاسباني شارلكان في إبرام الصلح مع خير الدين بربروس حاكم الجزائر إذ كان هدف الإسبان وضع حد لتوسع العثمانيين في غرب المتوسط و جعل كل بلاد المغرب تابعة للإسبان، و كذا رغبة الإسبان في الثأر لهزيمتهم

1- وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، د ط ، تحقيق إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص156-157

2، محمد الأمين بوحلوفة المرجع السابق ، ص2282

في معركة بروزة سنة 1538م و كذا تزايد غارات البحارة الجزائريين على السواحل الأوروبي[1].

و قد كان من ابرز نتائج هذه الحملة الخسائر الفادحة في صفوف الأسطول الاسباني و الحلف الأوروبي الذي شارك في الحملة تحت لواء الكنيسة حيث قدرت الخسائر بنحو 200 سفينة مجهزة بالمدافع وش كل ذلك هزة كبرى ضربت العالم المسيحي خلال القرن 16م كما تزعزع نفوذ شارلكان في أوروبا و مكانة اسبانيا كلها فيها [2].

و في المقابل حصل الجزائريون على كم هائل من الغنائم التي ساهمت في رخاء الأسعار[3].

- حملة أوريلي 1775م :

هي حملة قادها الكونت الكسندر أوريلي على الجزائر سنة 1775م و قد كان وراءها دوافع عديدة منها استمرار رغبة الإسبان في السيطرة على الجزائر و القضاء على نفوذها في غرب المتوسط و كذا الثأر للهزيمة التي مني بها الإسبان ضد البحرية الجزائرية سنة 1773م، إضافة إلى وصول ملك جديد"كارلوس الثالث " لحكم اسبانيا سنة 1759حيث أراد القضاء على الجزائر من اجل إنهاء عمليات القرصنة التي تقوم بها في حوض المتوسط[4]، غير أن هذه الحملة كسابقاتها انتهت بالفشل رغم ما سخر لها من إمكانيات ضخمة و خاب الملك كارلوس الثالث في تحقيق حلمه و حلم أجداده ، و تأكد الإسبان و الأوروبيون مرة

1- محمد دراج، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس(1512-1543)، تق ناصر الدين سعيدوني، ط2، شركة الأصالة، الجزائر، 2013،ص333

2"،احمد توفيق المدني، المرجع السابق ، ص 297.

،المرجع نفسه، ص2973

4، فريد بنور، الجواسيس الفرنسيون بالجزائر (1782-1830)، د ط ،دار الواحة للكتاب، د ت ن،ص 26-27.

أخرى أنه ليس من السهل النيل من الجزائر و جعل الدول و الممالك الأوروبية تعيد النظر في تعاملها مع الجزائر و تحسب لها ألف حساب [1].

كخلاصة لما سبق يمكن القول أن مختلف الحملات التي كانت تقوم بها الدول الأوروبية خاصة بريطانيا،فرنسا و اسبانيا على الجزائر طيلة ثلاثة قرون بهدف القضاء على سيطرة الجزائر، على البحر المتوسط وتقويض نشاط البحرية الجزائرية فيه ساهمت بشكل كبير في جعل العلاقات بين الجزائر و الدول الأوروبية يسودها العداء و التوتر في غالب الأحيان .

3-3- الثورات المحلية :

تعد الثورات المحلية من العوامل التي أثرت على العلاقات الجزائرية مع مدن الدول والجزر المحيطة بها، حيث قامت بالجزائر خلال العهد العثماني ثورات محلية عديدة كانت وراءها عوامل مختلفة سياسية، اقتصادية واجتماعية أثرت على الجزائر داخليا و على علاقاتها الخارجية، ومن بين الثورات التي كان لها تأثير على علاقات الجزائر الخارجية ثورة ابن الشريف الدرقاوي و ثورة ابن الأحرش .

3-3-1- ثورة ابن الشريف الدرقاوي :

هي من بين أقوى الثورات المحلية ضد الحكم العثماني كانت في الفترة من 1805 إلى 1816م ، وقد كان لها تأثر على العلاقات الجزائرية المغربية السبب يرجع إلى أن هذه الثورة كان لسلاطين المغرب دور كبير فيها إذ أنهم سعوا دائما إلى تحصيل بعض الأراضي الغربية للجزائر [2]، حيث وقفوا إلى جانب الثورات المحلية بالجزائر و دعموها ساعين بذلك

1، احمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث،د ط ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ت ن، مصر 20،ص211

2،محمد مكحلي ، ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني(1707-1827م)، د ط ، دار الأفاق ، الجزائر ،2013،ص164

إلى بناء إمبراطورية تضم الجزائر و تونس، وفي نفس الوقت القضاء على التواجد العثماني بشمال إفريقيا و الحد من توسعه في غربها، هذا كله ساهم في تأجيج العلاقات بين الجزائر و المغرب الأقصى وجعلها حذرة و متوترة في كثير من الأحيان، خاصة وأن سلاطين المغرب الأقصى لم يكتفوا بدعم ثورة الدرقاوة فقط بل دعموا كل الطرق الصوفية التي قامت بهذه الثورات ومنها التيجانية أيضا[1].

كما غذت فرنسا و بريطانيا هذه الثورات و التمردات ضد الحكم العثماني بالجزائر، إذ أن فرنسا التي كانت متشبثة بامتيازاتها دعمت الثورات بالإمدادات و الأسلحة في محاولة منها للحفاظ على امتيازاتها بالجزائر، كما أن بريطانيا اعتمدت أسلوب التخريب و التحريض لتأليب السكان على الحكومة العثمانية لتقاربها مع الفرنسيين[2].

3-3-2 ثورة ابن الأحرش :(1804-1807م)

هي ثورة قام بها محمد ابن عبد الله الشريف المعروف بالبودالي[3]، الذي كان يدعي انه من الأشراف، و قد صاحب ثورته ظروف خارجية جعلت الكثير من الباحثين يربطها بها منها توتر العلاقة بين الجزائر و تونس و في هذا السياق حاول باي تونس حمودة باشا الحسيني إثارة الفوضى و المشاكل لحكام الجزائر الذين كان يعاديهم،

فكانت ثورة ابن الاحرش فرصة مواتية لباي تونس من اجل الحد من طموحات حكام الجزائر و درأ الخطر الجزائري عن تونس إذ أن ابن الاحرش كان قد التقى بباي تونس

1- الغالي غربي ، ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري،إبان القرن 19م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، جامعة الجزائر، 1997، ص58.

2،الغالي غربي، الثورات الشعبية أثناء العهد التركي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ، جامعة دمشق،1985، ص 123.

3، سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق،ص266.

عند عودته من مصر هذا الأخير حرض ابن الاحرش على الثورة ضد الحكم العثماني[1]،كما من حاول الانجليز ضرب المصالح الفرنسية بالجزائر لذلك قاموا مستغلين ثورة ابن الاحرش خاصة وان من الفرنسيين من يقول أن ابن الاحرش كان على علاقة بالانجليز منذ كان في مصر [2].

وبالتالي يمكن القول أن الثورات المحلية أثرت في طبيعة العلاقات الجزائرية الأوروبية إذ في كثير من الأحيان كانت تتم بدعم من أطراف خارجية كما رأينا في ثورة ابن الشريف الدرقاوي و ثورة ابن الاحرش و هو ما ينعكس سلبا على طبيعة علاقات الجزائر الخارجية بغيرها من الدول.

1زينب جعني،ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق(1800-1807)، مجلة عصور جديدة ،العدد 18،أكتوبر 2015 ص131.

2 ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ، المرجع السابق ،ص28.

الفصل الثاني

علاقة الجزائر مع دول المدن الايطالية :

1 –مع جنوة .

2– مع البندقية .

3– مع نابولي .

4– مع ليفورنة.

تميزت العلاقات الجزائرية مع مدن الدول، والمتمثلة فيكل من جنوة،البندقية،نابولي وليفورن بنوع من العلاقات التجارية حتى قبل التواجد العثماني إضافة إلى التصادم العسكري في بعض المرات،هذه الدويلات مثلما كان لها علاقة مع الجزائر،كان علاقات مع الدولة العثمانية وكذلك مع الدول الأوربية مثل اسبانيا،البرتغال،فرنسا،بريطانيا ولذا نجدها تشارك في الحملات العسكرية التي تشنها الدول الأوربية على الجزائر بقيادة شخصيات من هذه مدن الدول تتمثل فيما يأتي:

1- مع جنوة:

جنوة هي إحدى دول مدن ايطاليا،ولها علاقات تجارية مع الجزائر قبل التواجد العثماني بالجزائر،وبظهور القرصنة في بداية القرن السادس عشر على أنها إستراتيجية تسمح بشن حملات خاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط،ولهذا يقول عنها خير الدين بربروس:(وهكذا أعد الكفار عشر قطع بحرية من نوع قادرغة[1]، إعداد جيدا لإلقاء القبض علينا. كنا نريد التوجه إلى جنوةGENEVIZ).[2]

فقد ارتبطت القرصنة بتلك الحروب التي قامت في أوربا ثم توسعت مع ظهور الدولة العثمانية على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط، وبالضبط في الجزائر وظهور الإسبان في سواحل الجزائر واحتلاله للعديد من المناطق الساحلية،مثل بجاية،المرسى الكبير، وهران، وغيرها خشي الجنويز من احتلال بجاية، وخوفا من امتداد الأطماع الاسبانية إلى جيجل،ولتأكيد سيادة الجنويز على جيجل قاموا باحتلالها من جديد سنة 1513م بقيادة أندري دوريا[3]،الذي أرغم سكان جيجل على الانسحاب إلى المناطق

1،نوع من السفن الشراعية الحربية التي كانت مستعملة قبل اكتشاف السفن البخارية تشمل على 25 مقعدا.

2،محمد دراج، مذكرات خير الدين بربروس، ط1،شركة الأصالة للتوزيع والنشر، الجزائر،2010،ص50.

3 إبراهيم سعيود:لمحة عن الصراع الجزائري الايطالي خلال العهد العثماني ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11- 2011 ص156.

المجاورة ،وأعاد إحياء نشاط المركز التجاري من جديد، وبزيادة قوة الإسبان في حوض البحر الأبيض المتوسط وسيطرتها .

بوصول الملك شارل الخامس الذي كلف الأميرال الجنوي أندري دوريا بشن حملة عسكرية على الجزائر سنة 1531م،فاشتركت كل من جنوة وفرنسا إلى جانب الإسبان[1]،حيث أبحر من جنوة في جويلية 1531م مصحوبا بتسع وعشرون غليوطة،وألف وخمسمائة رجل.

ولما أشرف على مدينة شرشال حاول مباغتتها مستغلا انشغال الأسطول الجزائري باستعداداته للهجوم على مدينة قادس،وتمكن من حرق بعض السفن الجزائرية،غير أن السكان انقلبوا عليه بعد أن خرجوا من مخابئهم، ووصلت نجدة متكونة من عشرين سفينة قدمت من مدينة الجزائر،الشيء الذي اضطر دوريا للتراجع والانسحاب نحو جزيرة ميورقة تاركا وراءه مئات الأسرى،وعددا كبيرا من القتلى،ثم شنوا حملة أخرى في العام الموالي 1532م على مدينة شرشال.

أثرت العلاقات الفرنسية الجزائرية، مع جنوة إذ في أواخر القرن السادس عشر، فقدمت الجزائر لفرنسا المساعدة في حربها ضد جنوة سنة 1535م،وحصلت فرنسا على حق التمثيل الدبلوماسي وتعيين أول قنصل أوربي بالجزائر باتول من مرسيليا.[2]

وأحدثوا بها تخريبا وتكبدوا خسائر جسيمة، كما فشلت حملاتهم الأخرى على تلمسان 1535م،ثم حملة على الجزائر 1541م،ثم حملة أخرى على تلمسان سنة 1543م وفي 1567م بقيادة دون جوان [3].

تواصلت العلاقات العدائية للجنويين ضد الجزائر في فترات أخرى،ويعود ذلك للوجود الاسباني والتركي على السواحل الجزائرية مما اثر على المبادلات التجارية التي تتم بين

1،يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر،د م الجامعية، الجزائر،ج2،ص 300.

2،وليام سبنسر،الجزائر في عهد رياس البحر،تع و تح ،عبد القادر زبادية، دارالقصبة،الجزائر،2007،ص166.

3،يحي بوعزيز،المرجع السابق ص300

الجزائر وأوربا خاصة مع المطلة من هذه الأخيرة على البحر المتوسط، فقد كانت هذه المدن الساحلية لازالت تحافظ على روابط تجارية مع أوربا ،ومع الدويلات الايطالية اسبانيا [1].

تواصلت الهجمات الجنوية على الجزائر في عهد الملك الإسباني فليب الثالث[2]،الذي حاول فرض سيطرته على البحر الأبيض المتوسط بمباغتة الجزائر،وقيامه بإعداد حملة صليبية كبيرة ضمت القوات البحرية الإسبانية،والبحرية البابوية الجنوية، وأسندت قيادة الحملة للجنوي جيوفاني دوريا ابن الأميرال أندري دوريا.

أبحر جيوفاني من جنوة في أوائل شهر أوت 1601م على رأس أرمادة بحرية مشكلة من 68سفينة على متنها عشرة ألاف جندي ،وقد ذكر دوريا في رسالة بعث بها إلى الفاتيكان بتاريخ 25 أوت1601م أن هذه الحملة هي الأقدس على الإطلاق ،وأن الله اختاره ليكون على رأسها،وفضله على غيره وأنه الأجدر بمحاربة الشياطين .

ودعا من خلال رسالته هذه التي وجه نسخة منها إلى حاكم جنوة أيضا كل الدول المسيحية للمشاركة في الحملة ،وللمساعدة على تحرير الأسرى المسيحيين ولكن فشلت هذه الحملة في تحقيق غايتها،وسرعان ما عادت أدراجها[3].

يظهر مما سبق أن الدويلات الايطالية كانت في عداء مستمر مع الجزائر وخلال فترات كثيرة والتي من بينها جمهورية جنوة إن صح القول وستستمر خلال القرون المقبلة أي عداء عائلة أل دوريا وحقدها على الجزائر، من خلال القرصنة الأوربية،لذا نجدها تقوم بعدة عمليات قرصنة فيما بعد.

إن تغير الموقف السياسي في غربي البحر الأبيض المتوسط وتطوره تطورا خطيرا خلال القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين وظهور قوى جديدة مثل فرنسا وحصولها

1،صالح عباد،الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514،دار هومة،الجزائر،2012،ص16.

2،فليب الثالث:ابن وخليفة فليب الثاني ولد في مدريد1578م تولى حكم اسبانيا سنة 1598.

3،إبراهيم سعيود، المجلة السابقة،ص156.

على امتيازات في القالة وعنابة،أدى إلى سيطرة تجار مرسيليا مثل سانصون دي نابليون،الذي تمكن من الاتصال بمقصده في نيل خيرات في الشمال الإفريقي تونس والجزائر سمي ذلك ما عرف بالباسطيونBastion سبتمبر 1628م.

فاحتكر صيد المرجان،واستعمل الباسطيون كمركز للاستطلاع والتجسس وأصبح يصدر القمح وتناولت أعماله متاجر شتى من بلاد المغرب[1].

كان الايطاليون ومعظمهم من جنوة قد حصلوا على إذن خاص من طرف خير الدين بالنزول في جزيرة طبرقة،فاستقروا بها واتخذوا مراكز كثيرة لتجارتهم المتنوعة ومنها صيد

المرجان فساءهم ما حصل عليه الفرنسيون على يد سانصون من الترخيص له، بإقامة الباسطيون فدبروا ضده مكيدة انتهت بقتله والتمثيل بجثته في ماي 1633م .

وبهذا تغير ميدان الصراع بين فرنسا وأهل جنوة ،بعدما كان بين الفرنسيين والإسبان ونتيجة لهذا النزاع بين الفرنسين و الجنويين مما اقلق حكام الجزائر فصادروا جميع منشئات الأوربيين في ديسمبر1637م.

ولكن سرعان ما سمحوا لشركة فرنسية من مرسيليا بامتيازات لإقامة منشآت جديدة[2]،ظلت جمهورية جنوة في عداء مستمر مع الجزائر طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر تقريبا،إذ جعلت من محاربة الإسلام والجزائر هدفها الأول والأخير.

كانت جنوة من أهداف الأسطول البحري الجزائري نتيجة للغارات التي كانت تقوم بها رفقة الدويلات الأخرى،ولذلك تم تركيز الأسطول البحري الجزائري في الواجهة المتوسطية على السواحل الاسبانية و البرتغالية والفرنسية والايطالية،جزر البليار ،جنوة،نابولي،ليفورن،

سردينيا،كورسيكا،صقلية،وشواطئ البحر الادرياتي وجزره المختلفة و مالطا[1].

1،عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،د م الجامعية ،ج3 ،ط7،1994م ،ص303.

2،عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق،303.

استمرت جمهورية جنوة في ممارسة القرصنة ضد السفن الإسلامية في البحر المتوسط،تستعين تارة بفرسان مالطة،وبقوات فرسان القديس ستيفان تارة أخرى،طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر،ففي سنة 1794م،نتيجة الهجمات للبحارة الجنويز على البحارة المسلمين في البحر المتوسط[2] أمر الداي حسن باشا المسمى حسن داي بن بوحنك(1791-1798م)،بتجهيز السفن الحربية لغزو جنوة الايطالية، وتم تجهيز سبعة سفن جهادية،وجعل الداي القبطان الرايس حميدو قائدا على السفن[3]،وأمره بأن يغزو ناحية جنوة وسردينيا[4]، وبعد رجوع الأسطول الجزائري من الغزوة باعوا ما تم غنمه، وتقاسم الجنود البحارة الأموال،فأخذ كل واحد ثمانية سلطاني،وتمكن البحارة الجزائريون من الاستيلاء على عشرة مراكب سردينية وبعضها جنوي،وعندما قدموا إلى الجزائر قسموا الغنائم[5] .

2- مع البندقية :

البندقية-Venise-مدينة دولة،تقع في عمق البحر الادرياتيكي،في شمال ايطاليا،تشرف على الخليج الذي يحمل اسمها،ويمتد هذا الأخير بين منطقتي فينسيا

و إيستريا، وبين مصب نهر تقليامنتوTagliamento إلى مصب نهر البووهو الخليج المعروف في المصادر العربية باسم جون البنادقة[6]، إحدى المدن الإيطالية حيث تعد مركزا للطبقة الارستقراطية المحتكرة للسلطة بل تعد نموذجا ناجحا لهذه الطبقة إذ يرجع ذلك إلى

1،يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر،د م الجامعية ،ج1999،2،ص429.

2،إبراهيم سعيود ،المرجع السابق ص156.

3،علاقات الجزائر الخارجية من خلال مذكرات احمد الشريف الزهار1754-1830،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر من إعداد الطالب الحبيب عياشي، جامعة حمه لخضر-الوادي 2017/2016،ص112

4،سردينيا:ثاني أبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بعد صقلية تقع غرب ايطاليا تتمتع بحكم ذاتي.

5، أحمد الشريف الزهار، مذكرات احمد الشريف الزهار،تح:احمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974،ص66.

6،تسعديت عداد،الصراع البحري بين جمهورية البندقية و إيالة الجزائر خلال القرن 18م،المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد05،العدد02،2021،ص474

تلاحمها في بينها من اجل خدمة الدولة على النمو والازدهاربل وبفضلهم أصبحت مركزا تجاريا مهما.

عرفتالعلاقات الجزائرية مع البندقية علاقات تجارية قبل الحكم العثماني في الجزائر،باعتبار أن البندقية كانت تعتمد في تجارتها على الملح والأسماك،غير أن وصول الإسبان والعثمانيين إلى حوض البحر المتوسط اثر على البندقية، وكان عليها أن تحمي تجارتها منهما، فدخلت في صراع مع الدولة العثمانية، ففي سنة1538.

تمكن الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروس،من تحقيق انتصار في معركة بريفيزا– بروزة– على أساطيل التحالف المقدس، وخضوع البندقية للعثمانيين،باعتبار البندقية تمثل الخط الدفاعي في وجه الزحف العثماني في منطقة وسط وغرب المتوسط.[1]

غير أن البنادقة كانوا يفضلون النفوذ العثماني على النفوذ الاسباني في هذه المياه[2]،وخلال سنة 1539 استولى الأسطول العثماني على بقية المراكز المسيحية

في البحرين الأيوني و الإيجي،وقد أرسل خير الدينبالغنائم والرقيق إلى استانبول حيث كانت الاستعراضات تعلن الانتصارات العثمانية، ولم يغير طرد الإسبان من كاستلنوفا[3].

أجبرت جمهورية البندقية،التي كانت أكثر الدول ضررا من الحرب في 20نوفمبر1540 على توقيع اتفاق مع العثمانيين،وافقت على دفع ثلاثمائة ألف دوكة تعويضا عن أضرار الحرب،كما تخلت عن كل الجزر التي انتزعها خير الدين بربروس منها في المورة فضلا عن استعادة امتيازاتها التجارية.

1،علي العبيدي،مقال بعنوان الحملة الاسبانية على مدينة الجزائر وأثرها على توازن القوى في غرب المتوسط،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف،الجزائر،ص40.

2،جونوولف،الجزائر وأوربا (1500–1830)،المرجع السابق،ص85.

3،كاستلنوفا :حصن تركييقع في الساحل الدلماشي.

عرفت علاقة البندقية مع الجزائر توترا خاصة مع ثورة الموريسكيين،وحدثت مناوشة بين الموريسكيين وتجار سفن البندقية سنة 1570م قد أنذرت البنادقة بخطر مقاومة الضغط العثماني،ط و في شهر مارس أرسلت الدولة العثمانية مبعوث تركي إلى البندقية، ليطلب إعادة قبرص إلى السلطان باعتباره صاحب السيادة الشرعي على الجزيرة،ولكن مجلس شيوخ البندقية رفضذلك بأغلبية ساحقة.

وهكذا استعدت البندقية للحرب،لكن البندقية لم تكن جديا في حالة حرب منذ أكثر من ثلاثين سنة، فكانت سفنها ورجالها وتحصيناتها ضعيفة الاستعداد للصراع القادم،وإذا لم يكن للبندقية حلفا فإنها ستنهزم،وبظهورالبابابيوس الخامس الذياستطاع إقناع فيليب الثاني ملك اسبانيا بأن المصالح الاسبانية تتطلب حربا بحرية جدية ضد الدولة العثمانية، وتم عقد معاهدة في 25 ماي 1571م، طبيعة المعاهدات وكان سبب التأخير كون البنادقة أرادوا أن ينظروا إلى التوصل إلى اتفاق مرضي مع الأتراك قبل ربط أنفسهم ببرنامج عمل،حتى لا يتأثر النشاط التجاري للبندقية، ولم يقرر مجلس الشيوخ الدخول في الحلف المقدس ،ونتج عن ذلك معركة ليبانتو Lepanto[1]، التي انتصر فيها الحلف ضد الدولة العثمانية، ورغم هذا الانتصار إلا أن البندقية عادت إلى سابق عهدها بالباب العالي لتحافظ على مصالحها التجارية في الشرق، وعقدت معاهدة مرهقة مع الباب العالي كما لو أن العثمانيين ربحوا معركة ليبانتو، وتنازلت بذلك نهائيا عن جزيرة قبرص وتعهدت بدفع غرامة حربية الباب العالي[2].

قدمت الجزائر للدولة العثمانيةمساعدةفي حربها ضد البندقية الايطالية سنة 1630،وقاد الرايس علي بتشيني أسطول الجزائر إلى شواطئ البحر الادرياتيكي الايطالي أرغمته الزوابع البحرية على الالتجاء إلى ميناء لافالون La valone،ففاجأه أميرال البندقية كابلو Capello،أغرق له

[1]،جون رولف ، المرجع السابق،ص86 ،87.

2،إدريس الناصر رانسي،العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر،دار الهادي،ط1، 2007،ص85.

أكثر من نصف مراكبه وقتل له 1500 بحارا من رجال النجدة[1].كان البنادقة يسيطرون على جزيرة كريت و على حركة التجارة في بحر ايجة مستغلين في ذلك الصلح مع الدولة العثمانية، فعزم العثمانيون على القضاء على نفوذ البنادقة فيشرقالمتوسطفجهز السلطان جيشا وأسطولا[2]،وأعلن الحرب على البندقية وأمر باعتقال جميع البنادقة ومصادرة أموالهم وممتلكاهم، وذلك بالاعتماد على الأسطول الجزائري الذي قاده البحار الجزائري علي بوتشينيإلى هناك ،وبسبب اضطراب الجو ونشوب الزوابع البحرية.

التجأ الأسطولالإسلاميإلى خليج فالونا ،فوجد البنادقة الفرصة في نزول البحارة للبر وقتلوا 1500 شخص وحرروا 4643 أسير مسيحي كانوا على متن البحر واستولوا على 12 غليوطة،وقد نجا القليل من الرياس.

إن مشاركة الجزائرإلى جانب الدولة العثمانية يدل على الصراع الدائر بين المسلمين والنصارى،رغم أن البندقية كانت لها علاقات تجارية مع الجزائر.انظر الخريطةملحق(1).

عرفت العلاقات الجزائرية مع البندقية تميزا،خلالالقرن الثامن عشر،فقد نالت البندقية حق التجارة مقابل دفع إتاوات سخية قدرت في معاهدة سنة 1747المنعقدة بين الداي بابا علي،ومندوب البندقية تنص على دفع 2200 سكة ذهبية،ثم ارتفعت هذه الإتاوة اثر معاهدة سنة 1763إلى ما يقارب 50000 سكة جزائرية، بالإضافة إلى عتق خمسة عشر مسلما كانوا مستعبدين بأوربا[3].

ومن أهم الدول المنتفعة تجاريا مع الجزائر هي الدول: السويد،وليفورنوالبندقية،إذ يشير تقرير اللجنة الإفريقية إلى أن المعاملات التجارية الأوربية كان يبلغ مجموع قيمتها 4800000فرنك،

1، بوعزيز، في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 425.

2،إسماعيل أحمد ياغي، الدول العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،ط1، مكتبة العبيكان ،الرياض، 1999،ص109.

3،سعيدوني،المرجع السابق،ص75.

منها 2200000 ف للواردات و 2600000ف للصادرات وهي تتوزع كما يلي:0.125 لإنجلترا،0.125 للبندقية 0.25 لهولندا،و0.25 لفرنسا[1].

كما قامت البندقية بعقد هدنة مع الايالة سنة 1763م بين الداي بابا علي و فرديناد الرابع[2].

إن العلاقات الجزائرية مع البندقية لم تكن تجارية فقط، بل كانت دبلوماسية وثقافية فنجد أن قنصل البندقية قدم هدايا سنة 1778م تعادل قيمتها 30ألف دوقية من الذهب،وقائد الوحدة التابعة للبندقية انجيلوإيمو سمح له ليرافق القنصل ويجلس بحضرة الداي مقابل هدية تعادل قيمتها التي قدمت من طرف القنصل.

عرفت العلاقات في القرون التالية،اقل سلمية هي علاقات الغارات، والتكتلات، والحروب بين الأساطيل الحربية لمختلف الدول الايطالية،خاصة بعد انضمت إليها دولتا البندقية والصقليتين[3]،مع نابولي كعاصمة لها من جهة،وأسطول الدولة الجزائرية من جهة أخرى،كانت تتخللها فترات سلم ومعاهدات[4] .

ما ساعد على هذا تطور الاقتصادي و الازدهار العمراني هو قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين الأندلسيين[5]،فتجمع لدى حكام الجزائر وكبار التجار ثروة ضخمة ينفقون منها على مختلف شؤون البلاد الاجتماعية والعسكرية خاصة بعد إنشاء الأسطول البحري.

فضلا عن الجهاد البحري كونه دفاعا عن النفس و الوطن كان أيضا موردا اقتصاديا هاما مصدره غنائم الجهاد البحري،وهذا يدل على المكانة العالية التي كانت تتمتع بها الجزائر في هذه الفترة مما جعل الدول الأوربية تسعى إلى كسب ودها.

1،نفسه ،ص76.

2، مولود قاسم نايث بلقاسم ،المرجع السابق،ص88.

3،الصقليتين :يقصد بها صقلية وجنوب ايطاليا في هذه الفترة المدروسة .

4،مولود قاسم نايث بلقاسم،المرجعالسابق،ص89.

5،أمال رمادلية،جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية العدد 20 ديسمبر 2014، ،جامعة عنابة،ص169.

وتظهر في الهدايا و الإتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية مقابل السماح لها بالتجارة مع الجزائر، و التمتع بالحماية في مياه البحر المتوسط و عدم التعرض لها،

و الحصول على تخفيضات جمركية، ومن بين هذه الدول نجد:إسبانيا و فرنسا وإنجلترا وسردينيا والبندقية تدفع هدايا دورية للدايات والباشاوات وأعضاء الديوان عند إبرام المعاهدات و تعين القناصل بالجزائر[1].

وبعد اعتلاء الحكم في الجزائر الداي محمد عثمان باشا (1766-1790)م أراد الأخير أن يحافظ على السلم في علاقاته مع الدول الأوروبية، لكن عجز خزينة الدولة حتم عليه أن يزيد في الإتاوات المفروضة على الدول الأوروبية[2].

حاولت البندقية التخلص من الزيادة في الإتاوة المفروضة عليها، لكنها اضطرت فيالأخير إلى مع الداي ، وحاولت هولندا أن تدفع هدايا أخرى غير الذخيرة الحربية المطلوبة منها، فصدر الأمر من الداي إلى جنوده بمنع بواخرها من الدخول ميناء الجزائر،إذا كانت حمولتها غير الذخائر الحربية،في استجابت السويد لأمرالداي دون إبداء أية معارضة[3].

كما عرفت إيالة الجزائر علاقات مع دول ايطالية أخرى، منها نابولي التي هي دولة ايطالية مسيحية كغيرها وبالتالي ستكون علاقاتها مع الايالة تتميز بالعداء تارة وبالسلم تارة أخرى،نظرللعداء الذي تميزت به هذه الفترة المدروسة(1519-1830).

فقد عمل الأسطول البحري على التركيز على الواجهة البحرية المتوسطية على السواحل البرتغالية والاسبانية والفرنسية،والايطالية وجزر البليار وسواحل جنوة،ليفورن، ونابولي،سردينية،كورسيكاصقلية وشواطئ البحرالادرياتي وجزره المختلفة،ومالطة،وقوزو.

---

1 ،يحى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص429.

2،يحي بوعزيز،المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1798-1780)،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر 2009،ص20.

3،مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر د س ن، ج3،ص230.

3-مع نابولي :

نابولي مدينة ايطالية،تقع في الجنوب الغربي لإيطالياحاليا،وهي مدينة ساحلية على بحر التيراني،كانت مملكة من ممالك إيطاليا قبل الوحدة الايطالية،تميزت العلاقات الجزائرية مع نابولي في الفترة 1519-1830 بنوع من العداء في فترات مختلفة، خلال القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر وحتى التاسع عشر.

يقول خير الدين بربروس في مذكراته:(أمضينا الشتاء في تونس أيضا،وعندما حل الربيع خرجنا للغزو،وصلنا خلال ثلاثة عشر يوم إلى ميناء نابولي NAPOLI بجزيرة مورة فصادفنا مركبا كبيرا متوجها إلى اسبانيا،كان فيه مابين ثلاثمائة إلى أربعمائة مقاتل،رفعنا راياتنا وشرعنا في قصفهم)[1].

فيما بين (1611-1613)أسر الجزائريون ثمانية مراكب بحرية أوربية،وفي عام 1635 تمكن أحد رياس البحر الجزائريين من أسر الغليون الكبير التابع لنابوليوعليه حمولة من القمح،وعشرة ألاف زوج من جوارب الحرير،وعشرين كيسا من خيوط الذهب،وستة وسبعون مدفعا،وعشرة ألاف كرةBoulets ومائة وعشرة رجال فاقتاده وما فيه إلى الجزائر[2] .

وخلال معركة من المعارك البحرية التي وقعت بين إمارة نابولي والجزائر،تم أسر جزائريين من طرف البحارة النابوليين،وتم وضعهم كمجدافين للسفن ،وفي سنة 1761 اتفق بعض الأسرى على الفرار بالسفن النابولية إلى الجزائر، وبعد عدة محاولات تمكنوا من الفرار بسفينتين إلى الجزائر[3]

فاحتفظ الداي علي بوصباع (1754-1766)بالسفينتين وبالنابوليينالمجدفيين،وأطلق سراح الأسرى الجزائريين،وعندما علم حاكم نابولي بما حدث أرسل إلى السلطان العثماني يطلب منه

1،محمد دراج،مذكرات خير الدين بربروس،المرجع السابق، ص49.

2،يحي بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص430.

3،أحمد الشريف الزهار، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تق : أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص31

أن يبعث لداي الجزائر بإرجاع السفينتين و النابوليين الفارين مع الأسرى الجزائريين،لكونهم لم يأخذوهم كغنيمة حرب إنما فروا، فأرسل السلطان العثماني قبجي باشاإلىالجزائر،ولما علم الداي بقدوم هذا الأخير أمر بإتلاف السفينتين النابوليتين .

وبعد وصول مبعوث السلطان العثماني إلى الجزائر،تكلم مع الداي لإرجاع السفن فأخبره الداي بأن السفن قد تكسرت، وأما النابوليين فذهبوا إلى بلادهم، فرجع المبعوث العثماني،وأخبر السلطان برد الداي[1].

كانت إمارة نابولي من بين المتعاهدين مع الجزائر بدفع الضريبة السنوية، فكانت كغيرها من الدول تتماطل في دفع ما اتفقت فيه مع للجزائر، فكان دايات الجزائر يواجهون ذلك بحزم، من خلال توجيه حملة بحرية ،من اجل إرغام الدول والإمارات على دفع الإتاوة.

في سنة 1794م أمر الداي حسن باشا (1791-1798م) بتجهيز السفن الحربية والخروجلغزو إمارة نابولي[2]، فتم تجهيز سبعة سفن، و جعل عليها الداي القبطان الرايس حميدو قائدا عليها[3]،فخرجت السفن في نفس السنة، وبعد أيام من سفرها التقت بسفن نابولي[4]، ودارت بينهما معركة كبيرة استطاع البحارة الجزائريون غنم ثمانية سفن نابولية وعشرة سفن تابعة لسردينيا[5].

1،أحمد الشريف الأطرش:تاريخ الجزائر في خمسةقرون،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر 2013م،ج1، ص264.

2 ،أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص 90.

3،يحي بوعزيز : الموجز...، المرجع السابق، ص 188.

4،أحمد الشريف الأطرش : المرجع السابق ، ص 264.

5،يحي بوعزيز : الموجز...، مرجع سابق، ص 188.

وفي سنة 1798م أمر الداي مصطفى باشا (1798-1805م) بتجهيز الأسطول البحري لغزو نابولي التي تأخرت مجددا في دفع الضريبة السنوية للجزائر، فتم تجهيز سبعة سفن حربية وخرجت الأخيرة في سنة 1798مولما اقتربت من ميناء صقيلة[1].

رأى البحارة الجزائريون سفينتينلنابولي فهاجموهما[2]، واستمر القتال بين الطرفين من الساعة العاشرة صباحا إلى بعد الظهر دون انقطاع[3] فلم يستطع النابوليين الاستمرار في المقاومة، ففروا من الحصن وتركوه فارغا، فدخل البحارة الجزائريون إلى الحصن ونهبوا ما فيهمن البارود.

ثم أخذوا استطاعوا حمله من أثاثوأسلحة،ثم خربوا المدافع التي لم يستطيعوا حملها، ثم رجعوا إلى الجزائر في نفس السنة[4].

في سنة 1801م خرج الأسطول الجزائري في عدد من السفن الحربية بأمر من الدايمصطفى باشا بقيادة القبطان بابا شريف،وتوجهت السفن إلى مدن الدول من أجل غزو إمارة نابولي،وبعد أن اقترب الأسطول الجزائري من سواحل نابولي نزل البحارة الجزائريون من سفنهم و ركبوا في زوارق صغيرة للوصول إلى الساحل دون أن يحس بهم النابوليين،وما إن وصلوا إلى الساحل أخذوا في النزول إلى البر.

وأغاروا على إحدى مدن نابولي وغنموا منها مغانمكثيرة ، كما أسروا ثلاثمائة وخمسين أسيرا، من بينهم ست عشرة امرأة مع أولادهن ثم عادوا إلىمراكبهم ورجعوا إلى الجزائر[5].

---

1 ،هي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ومنطقة ذاتية الحكم في إيطاليا،تقع في الجنوب الشرقي من ايطاليا.

2،أحمد الشريف الأطرش، مرجع سابق، ص 264،265.

3،جيمس ويلسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر1795-1796م،تر:علي تابلييت، منشورات ثمالة،الجزائر، 2007م،ص 158.

4،يحي بوعزيز،الموجز...،مرجع سابق، ص 188.

5،أحمد الشريف الأطرش : مرجع سابق ، ص 265.

وفي سنة 1802م أمر الداي مصطفى باشا بتجهيز أسطول بحري للغز، فتم تحضير سبعة سفن، فجعل الداي عليها القبطان الرايس حميدو؛ و الرايس شلبي؛ و الرايس محمد علي، وقسمهم بينالسفن السبعة، وجعل الرايس محمد علي قائدا على كامل الأسطول.لقبطان لذلك حتى التصقت سفينته الفركاطة الكبيرة مع السفينة النابولية، فأصبحت فركاطة القبطان شلبي أعلى من السفينة النابولية لكبر حجمها، فلما رأى النابوليين ذلك استأنفوا القتال من جديد واستمر ذلك إلى الليل و قتل عدد كبير من الجزائريين . ولما حل الظلام توقف القتال ، وفرت السفينة النابولية إلى مرسى مسنية[1]، أما الأسطول الجزائري فقد رجع إلى الجزائر.

عرفت الجزائر في السنة الأولى من حكم الداي عمر باشا (1814-1816م) موجة منالجراد أتلفت المزارع فنتج عن ذلك أزمة اقتصادية[2].

فأمر الداي بتجهيز السفن للغزو فتم تجهيز خمسة سفن، وجعل عليها الداي القبطان الحاج عثمان قائدا على الأسطول وأمره بغزو نابولي فخرجت السفن سنة 1814م متجهة غربا نحو خليج بلنسية الإسباني من أجل التمويه، وبعد وصول السفن الجزائرية إلى الخليج، أرسل القبطان الحاج عثمان زوارق صغيرة باتجاه نابولي، فتم أسرأربعمائة وخمسين أسيرا[3].

ثم حدث الصلح بين الجزائر وبين نابولي بعد حملة اللورد إكسموث على الجزائر سنة 1816 وإجبار داي الجزائر على قبول شروط الصلح، أجبر داي الجزائر أيضا على توقيع الصلح مع دول أخرى مثل هولندا كانت في حالة الحرب مع إمارة نابولي.

.و تم الصلح مع الجزائر و أطلق سراح سبعمائةِ وسبعة أسير من إمارة نابولي، كما أرجع داي الجزائر الأموال التي دفعتها إمارة نابولي وسردينيا، بسبب أعمال عنف

1،مدينة تقع في الجزء الشمالي الشرقي من جزيرة صقلية.

2،أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق، ص144،145.

3،الأطرش : نفسه ، ص 299.

وقعت في عنابة، والتي قُدّرت بثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف قرش، وفي 1816/08/21 أطلقت نيران المدافع معلنة عن إتمام الصلح، وبعد أيام من ذلك وصلت هديةلدايالجزائر من حاكم إمارة نابولي[1].

كما فرضت الجزائر على مملكة نابولي إتاوة قدرها 24000 دورو فضة في سنة 1816م كغيرها من الدول الأوربية[2]،وكانت الولايات المتحدة الأمريكية،وهولندا،والبرتغال،ونابولي،والسويد،والنرويج، الدنمارك تدفع الضريبة للجزائر كل سنتين،كما كانتالسويد،الدنمارك،والنرويج،كانت تزود الجزائر،بدون مقابل الأسلحة ،والأسلاك،والأعمدة،وحدائد الإرسال،والبارود،والقنابل[3].

4-مع ليفورنة:

ليفورنة مدينة ايطالية تقع في الجنوب الغربي لإيطاليالحالية،عرفت علاقات تجارية مع الجزائر كغيرها من الإمارات،في وقت مبكر،وتظهر مدينة ليفورنة الايطاليةمن مع نهاية الربع الأول من القرن الثامن عشر[4]،عندما سافرت أسر يهودية منها،ليكون لها أثر كبير في التجارة الخارجية وحتى في سقوط الايالة .

إضافةإلى العلاقات التجارية مع الإمارات الايطالية والاسبانية، نشطت الحركة التجارية مع مالطا وسردينيا و ليفورنهوتمثلت في جلب الاجواخ،والشراشف، والأقمشة الحريرية،والقهوة المجلوبة من أمريكا، و السكر و التوابل و الخردوات، و الحلي والرخام،والقرنفل[5].

1،احمد الشريف الزهار : مصدر سابق، ص 149.

2،سعيدوني،ورقاتجزائرية ،المرجع السابق،ص141

3،مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص77.

4،جمال قنان،المرجع السابق ،ص272.

5،عزالدين بلعيدي، التجارة الخارجية للجزائرأواخرالعهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 03، العدد01 ، 2023،ص 112 .

انطلقت الحملة التوسكانية من ليفورون في شهر سبتمبر 1607م مشكلة من تسع سفن من نوع غليوطة، وخمس سفن أخرى حاملات أسلحة، على متنها ألفي جندي،ومئات المتطوعين بقيادة سيلفيو بيكولوميني، وصلت الحملة التوسكانية إلى سواحل عنابة.

في الخامس عشر من سبتمبر 1607م،وشهدت المدينة دفاعا مستميتا، لكن نقص وسائل الدفاع مكن القوات التوسكانية من اكتساح المدينة، ومحاصرة أماكن تواجد الأسرى، فتم تحرير العديد منهم، كما غنمت قوات بيكولوميني غنائم كثيرة، ولما سمع التوسكانيون بقرب وصول النجدة من مدينة الجزائر، تراجعوا وولّوا الأدبار[1].

قام كل من نافتاليبوجناح ويوسف بكري أخوه يعقوب،بتأسيس شركات في الفترة (1788-1837)،إذ تم إحصاء 214 سفينة وهذا عدد ليس بالبسيط، كان لنظام الاسترقاق دور في اقتصاد الايالةالجزائرية لما كان يدره من أرباح ومداخيل لخزينة الدولة فعملية البيع كانت مصدرا للحصول على مختلف العملاتالأجنبية إلى جانب أن الغنائم كانت مصدر ثروة الرياس والتجار وأكثر أعضاء الطائفة اليهودية لاسيما يهود ليفورن فكانت هذه التجارة وسيلة هامة في انتقال الأموال من أوروبا إلى الجزائر[2].

يلاحظ الكاتب الفرنسي فانتور دي بارادي(Venture de paradis) في ويذكر لنا التبادل التجاري الذي وقع بين الجزائر والخارج لسنة 1789م،خاصة مع مرسيليا وليفورن والبلاد الشرقية قد تصاعد من مليون وتسعمائة ليرة إلى مليونين ومائة ألف ليرة[3].

بدأ الشرق الجزائري يقيم علاقات تجارية مع ليفورنة عندما أصدرت الثورة الفرنسية تدابيرها الاقتصادية التي تلغي جميع أنواع الاحتكار بما في ذلك صيد المرجان[1] .

1،إبراهيم سعيود،مجلة الواحات للبحوث والدراسات،العدد11،(2011)،ص157

2،. سليمان دهان، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة، مجلة الدراسات التاريخية،مجلد22،العدد1،2021،ص222.

3،الجيلالي،المرجع السابق،ص499.

نسق التجار الايطاليون وأغلبهم من مدينة جنوه وليفورن العمليات التجارية بين الجزائر وأوربا،وتولى اليهود هذه المهمة لا سيما يهود ليفورن وكانوا السبب في انهيار الزراعة المحلية،ففي سنة 1790م صدروا من الحبوب ما نسبته 89.97بالمائة مما أضر باقتصاد البلاد،حيث ارتبطت الاحتكارات الأجنبية بالحكام المحليين،خاصةبايلك الشرق وخضعوا لمطالبهم[2].

سافر من مدينة ليفورنة الايطالية عدد من الأسر اليهودية التي لم تعد تتحمل الحياة في جنوب ايطاليا[3]، وجاءتللجزائر تبحث عن العيش والاستقرار، ومن بينها أسرة بوجناح التي وصلت إلى الايالة1723م، كانت من أسرة فقيرة معدمة، تشتغل عند بعض التجارواليهود"،وبعد أن استقرت في البلاد توسعت تجارتها تدريجيا،وكونت ثروة ارتبطت علاقاتها بشخصيات حاكمة أمثالمصطفى الوزناجي باي التيطرى،وأصبح بعد ذلك بوشناق يلقب بملك الجزائر،أما أسرة بكريفكانت أول إقامة لها في سنة1774م،وهي أيضا من ليفورنة الايطالية حيث جاء الأب ابن زهوط بكري إلى مدينة الجزائر1770م ،وعملفي دكان صغير لبيع الخردوات بنواحي باب عزون بالجزائر[4].

وهذا يدل على تأزم الاوضاع الزراعية ووقوع البلاد لقمة سائغة للنفوذ والمال، يمكن القول أن العلاقات المتوسطية خلال العهد العثماني قد شهدت تطورات واضحة على الصعيد الاجتماعي والسياسي وحتى الاقتصادي، كما اتسمت بتناقضات كثيرة أيضا لأن الدويلات الإيطالية لم توفق في اتخاذ سياسة موحدة اتجاه المغرب الإسلامي.

وذلك بسبب العلاقات المتذبذبة والمتناقضة بين حكومات الدويلات الإيطالية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بسبب ارتباط بعض هذه الدويلات سياسيا بالدول الأوروبية الكبرى آنذاك

1،الزبيري،المرجع السابق،ص144.

2، سعيدوني،دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2001،ص110.

3،جمال قنان: المرجع السابق ، ص 252.

4،شارل أ ندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار(1871-1827) مج1،شركة دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2،2008،ص16.

كإسبانيا وفرنسا، والنمسا مما جعل العلاقات تتأرجح بين السلم تارة والحرب تارة أخرى،لذلك لم تنجح الدويلات الإيطالية كليا في إقامة سلام دائم وشامل مع دول المغرب الإسلامي، مما زاد في حدة المشاكل المتعلقة بمسألة القرصنة من جهة زمن جهة أخرى قضية الأسرى والتي أسالت الكثير من الحبر.

بعد تعيين ديبواتانفيلقنصلا عاما بالجزائر اشترط على حكومته لإعادة السلم مع الجزائر، التواصل مع التاجرين بكري وبوشناق لمساعدته في إحلال السلام مع حكام الجزائر نظير خبرتهما السياسية بهذا البلد[1].

وبعدما جهز نابليون ديبواتانفيل بأوراق اعتماده ليقبل به ممثلا جديدا دائما له بالجزائر، وعند الحديث عن العلاقات بين البلدين كانت أول مسألة برزت لهما هي مسألة ديون التاجرين بكري وبوشناق، حيث طلبا تسديدمستحقاتهما في أقرب الآجال، فالتزم القنصل بذلك مؤكدا أن بلاده ستعمل على استئناف تسديد الديون على أقساط وسيكون ذلك إثر رجوع العلاقات بين البلدين إلى مجراها الطبيعي،ويقوم بعمليات الاستيراد جماعة من اليهود الليفورنيين والجزائريين مملون ومؤسسات في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط،ويتمتعون بحماية الداي والبايات[2].

في 29 جويلية من عام 1800م وفي مقابلة مع التاجرين بوشناق وبكري أحس ديبواتانفيل أن اليهوديين راضيان عن وضع العالقات بين الجزائر وفرنسا خصوصا قد عرف أن اليهودي وبوشناق هو المستشار الرئيسي الداي مصطفى، حتى أنه أطلق عليه لقب ملك الجزائر[3].

وعمل التاجرين على دفع الإتاوةالمفروضة على فرنسا وأعطيا وعد بتسديدها لهم في باريس، فعمد ديبواتانفيل إلى تسبيق بعض الأموال وليست كلها.

1،مراسلات القنصل ديبوا تانفيل مع وزير الخارجية الفرنسي تاليران (1805-1800)،المجلة المغاربية للدراساتالتاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد15،العدد01،جوان2023،ص187.

2، الزبيري،المرجع السابق،ص85.

3،مراسلات القنصل ديبوا تانفيل مع وزير الخارجية الفرنسي تاليران(1805-1800)،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية ، المرجع السابق،ص187.

احتلت العلاقات التجارية الجزائرية عامة واليهودية خاصة مع ليفورنة مكانة مميزة في التجارة الخارجية للايالة فهي تحتل المركز الثاني بعد مرسيليا في المبادلات التجارية، ويعود ذلك لوجود عدد كبير من اليهود تعود أصولهم إلى ليفورنة ووجود تسهيلات تجارية[1]وفي الفترة (1807-1817)،وهي الفترة التي سلمت فيها المؤسسات إلى الانجليز،استحوذ الأهالي واليهود على تجارة الجلود،فكان الأهالي يصدرونها إلىتونس،أما اليهود فيرسلونها إلى ليفورنا ومرسيليا فتستعمل لتغذية المدابغ الايطالية،ومدابغالانكدوكوالبروفانس في فرنسا[2].

أثرت العائلات اليهودية على التجارة الخارجية في الجزائر مما سبب لها مشاكل كبير في الفترات المقبلة وتوتر العلاقات ووقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي.

كخلاصة يعد موضوع العلاقات التجارية بين الجزائر والدول المدن الإيطالية أهمية بارزة من الناحية التاريخية،وخاصة منها الدويلات الايطالية إذ عرفت بخصوصيتها خلال القرن الثامن عشر، هذا وإن كانت جذورها تمتد للقرن الثاني عشر أو الثالث عشر مع بعض الدول الأوروبية حسب آراء بعض المؤرخين، وهذا راجع للمكانة الهامة التي تتميزالجزائر في حوض المتوسط، ولقوة أسطولها وأيضا لما تزخر به المدن الشرقية الساحلية من ثروات طبيعية وزراعية متنوعة مثل الحبوب بأنواعها كالقمح، إضافة لمنتجات أخرى كالمرجان، الجلود، الصوف والشمع.

إلى جانب ذلك عرفت موانئ هذه المدن كميناء بجاية، عنابة، جيجل، مركز القالة وأيضا القل نشاط وحركية واسعة إبان هذه الفترة، الأمر الذي جعل أنظار مختلف الدول الأوروبية التي لها مصالح في حوض المتوسط تتجه نحوها أملا في الحصول على تسهيلات وامتيازات .

1، الزبيري: المرجع السابق، ص 143.

2، الزبيري: المرجع السابق، ص99.

ولتحقيق ذاك الهدف بذلت جهوداحثيثة من أجل إبرام معاهدات سلم وتجارة مع الجزائر لكي تستطيع تنشيط وتطوير تجارا داخل الأراضي الجزائرية، وهو الأمر الذي تحقق فعليا خلال القرن الثامن عشر بحيث شهد تجسيد المساعي الأوروبية على أرض الواقع من خلال الانتعاش الذي شهدته العلاقات التجارية بين هذه الأطراف.

وتجدر الإشارة له في هذا الشأن أن الحركة التجارية في الموانئ الجزائرية كانت ترتكز على تصدير مواد أولية هامة، واستيراد مواد أغلبها كمالية، وهذا لم يحقق لها الأرباح المطلوبة، كما أن النشاط الجزائري لم يقتصر بدرجة أولى على التجارة نظرا لعدة عوامل كالسيطرة الفرنسية على التجارة، ووضع معرقلات أمام أي منافس أمامها وهذا راجع للامتيازات التي حظيت بها مؤسساتها المتمركزة في مدن الشرق الجزائري، فضلا عن انشغال معظم الأسطول الجزائري بالجانب الحربي أكثر منه بالتجاري.

لم تكن ايطاليا في الفترة المدروسة سوى تعبيرا جغرافيا،وان الدويلات الايطالية كانت تشكل امتداد سياسي لبعض الدول الأوربية مثل اسبانيا،فرنسا،انجلترا،البرتغال ..

وفي الأخير يمكن القول أن العلاقات الجزائرية مع ليفورنة تطورت بفضل العائلات اليهودية التي كانت تتحكم في التجارة،وتوقفت في 1827م نتيجة الحصار الذي فرضته فرنساعلى الجزائر.

الفصل الثالث

علاقات الجزائر مع الجزر المحيطة بها:

1-مع مالطا.

2-مع صقلية .

3-مع سردينيا.

4-مع قبرص.

5-مع كورسيكا.

تميزت العلاقات الجزائرية مع الجزر المحيطة بها،والمتمثلة في كل من:مالطاصقلية،سردينيا،قبرص، بنوع من العلاقات المتوترة والصراع المستمر،حتى قبل التواجد العثماني إضافة إلى التصادم العسكري في بعض المرات ،وشن حملات عسكرية على الجزائر

أو المشاركة فيها هذه خاصةجزيرةمالطا مثلما كان لها علاقة مع الجزائر،كان لها علاقات متوترةمع الدولة العثمانية نتيجة الترابط الموجود وكذلك مع الدول الأوربية مثلاسبانيا ،البرتغال،فرنسا ، بريطانيا ولذا نجدها تشارك في الحملات العسكرية التي تشنها الدول الأوربية على الجزائر بقيادة شخصيات من هذه الدول المدن .

1- مع جزيرة مالطا:

جزيرة مالطا هي جزيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط،تقع في الشرق على بعد تسعين كيلو متر جنوب جزيرة صقلية،عرفت وصول المسلمون إليها سنة 869م،وأصبحت لها عداء شديد للمسلمين في العصر الحديث،وكان الإخوة بربروس قد استقروا في جزيرة جربة التونسية 1504 م لقربها من الأراضي المسيحية كمالطا وصقلية وجنوب ايطاليا.[1]

كانت مالطا جزيرة جرداء لا تنتج ما يكفي سكانها الذين أخذ سكانها يتضاعف عددهم بكيفية مدهشة منذ أن حل بها حواريو القديس يوحنا أو ما يسمون بفرسان مالطا[2].

تميزت العلاقات الجزائرية مع جزيرة مالطا بالعداء الشديد نتيجة ما كان يقوم به فرسان مالطا من اعتداءات ضد السواحل و المراكب الإسلامية لتوفير العيش عن طريق القرصنة،وعند عجزهم يلجأون إلى حجز السفن التي تتوقف عندهم يفرغون حمولتها لملء مطاميرهم الخاوية ولا يفرقون بين مسلم أو مسيحي .

[1]، محمد العربي الزبيري،مدخل إلى تاريخ المغرب العربي،ط2،الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر1985،ص85

[2]،محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر،1972،ص134.

والجدير بالذكر أنه لم يكن هناك تبادل تجار بين الايالة وبين مالطا،ومن هنا فالجزائر التي عانت السطو البحري على شطوطها من اسبانيا،وايطاليا،وفرسانمالطا،خاصة منذ أواخر القرون الوسطى،ثم في أواخر القرن الخامس و بداية القرن السادس عشر بدخولالأسبان[1]،إذ قاموا بالمشاركة في حملة شاركان على الجزائر.

تشكل مالطة قاعدة بحرية ذات تأثير مباشر في حركة الملاحة وذلك نظرا لموقعها الاستراتيجي إذ تقع بين الحوضين الشرقي والغربي وقد منحها شارلكان سنة 1530م لفرسان يوحنا بعد طردهم من جزيرة رودس حيث تتكون من أربعة جزر هم :جزيرة قوزو و كومينوتو ومالطة وفيل فولة.

فيقول الصلابي أنأسطول أوربا: أنه كان مكونا 16 سفينة شراعية، (65)سفينة نقل عسكرية كبيرة تحمل12330 بحارا، 23900 جنديا بالإضافة إلى مئات القطع البحرية الصغيرة التي كانت ترافق الأسطول،وهيأكبر قوة عسكرية بحرية تشق عباب غرب البحر المتوسط في القرن السادس عشر. وقد شارك في هذه الحملة نبلاء من إسبانيا، وإيطاليا، وألمانيا كجنود متطوعين، كما اشترك فرسان مالطة، حيث كلف (140)منهم بقيادة فرقة عسكرية مكونة من (400) عاليا جندي مدربين تدريبا.

دامت المعركة حوالي 12 يوما، كانت كرا وفرا من قبل الجزائريين، وبدأت يوم 19 من أكتوبر 1541م[2]،وقد كان من بين فرسان مالطا في تلك الحملة الصليبية أحد نبلاء الفرنسيين اسمه:Ponce de Balagner sire de Savaignacيحمل لواء الفرسان،وهو الذي غرس خنجره في الجزء الخشبي من باب عزون،وهو يلفظ روحه،صارخا:(سنعود)[3]،وقد تطلب تحقق هذا التنبؤ ثلاثة قرون كاملة.

1،مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق،ص216

2،جلول صالحي، أقوى معارك التاريخ بين جيش الجزائر و جيوش أوربا،مجلة قضايا معرفية،المجلد02،العدد02،2022،ص310

3،مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص140

وفي سنة 1560 م اشترك الأسطول الجزائري مع الأسطول العثماني في معركة جربة المشهورة،جنوب شرق تونس ضد الإسبان وفرسان مالطا بقيادة العلج علي،ومشاركة درغوث باشا حاكم طرابلس،وتم إغراق 19 مركب من نوع القالير،و14 حاملة جنود،وأسر 5000رجل وقتل نفس العدد كذلك.[1]

وفي عام 1565م اشترك أسطول الجزائر في حصارمالطا،بقيادة حسن بن خير الدين، والعلج علي،ومشاركة درغوث باشا وفيها استشهد درغوث باشا[2]،وفي أوائل سنة 1565م أرسلت الدولة العثمانية عمارة بحرية متكونة من نحو مائتي سفينة لفتح جزيرة مالطا مقر رهبان القديس حنا الأورشليمي لأهمية هذه الجزيرة الواقعة بين إقليم تونس وجنوب ايطاليا،ابتدأ حصارها في شهر ماي 1565 م واستمر أربعة أشهر إلى موت القبودان طرغول المعروف عند الإفرنج باسم دراجوت، وفي11سبتمبر رفع الحصار بسبب قرب فصل الشتاء،وعادت السفن بجيوشها إلى دار السعادة [3].

ساهمتالجزائر في الدفاع عن مصالح وممتلكات الدولة العثمانية والمشاركة في المعارك الكبرى منها:ضد مالطة 1565م، و ليبانتو 1571مالبنادقة 1633م وهذه المساهمة

و المساندة تبين لنا قوة البحرية و حنكة الرياس و مكانة الايالة الجزائرية في منطقة البحر المتوسط آنذاك، كما تظهر لنا عمق العلاقة الطيبة بين الايالة الجزائرية و الدولة العثمانية لاعتبارات طابع الخلافة الإسلامية.

ففي سنة 1574م تم استرجاع تونس بقيادة علج علي على رأس القوات الجزائرية ومشاركة قوات طرابلس والشرق سنان باشا،وعرب أحمد، وفي تلك الأثناء ذلك قام الأسطول الجزائري بشن هجمات على السواحل الفرنسية و مالطا وايطاليا واسبانيا كما عرفت سنة

1يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق،ص423.

2،يحي بوعزيز،الموجز،المرجع السابق،ص423.

3، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط1،1971،ص249.

1581م عدة سواحل أوربية إلى هجمات البحارة الجزائريين:اسبانيا،كورسيكا،سردينيا،صقلية، جنوة،مالطة، وبرشلونة،ولم تتوقف إلا بإبرام المعاهدة الاسبانية العثمانية في نفس السنة [1].

وفي 16 أفريل 1647 م أغار فرسان مالطا على ميناء الجزائر فجأة وقتلوا200 شخص، وأسروا150، وأطلقوا سراح 45 أسير مسيحيا فرد عليهم البحارة الجزائريون في مارس من نفس العام،وهاجموا أسطولهم في قنال نقربون،بصحبة الأسطول العثماني،ثم توجهوا إلى كاندي (Candie)،ثم قام الباشا يوسف(16-16) باعتقال القنصل الفرنسي **بارو**،وأرسل السلطان العثماني للرياس منحة مالية من 60ألف سلطان ذهبي ومجموعة من المراكب البحرية[2].

وبعد تحرير طرابلس الغرب من فرسان مالطة، قرر السلطان العثماني سليمان القانوني القيام بحملة تأديبية على جزيرة مالطة التي كانت مركز فرسان القديس يوحنا، حيث أصبحوا

يقلقون أقاليمها بتصرفاتهم، كما كانوا يشكلون خطرا على المراسلات بين الجزائر والدولة العثمانية من جهة، أما من جهة أخرى أصبح هؤلاء الفرسان يقفون في وجه توسعات الدولة العثمانية على الحوض الغربي للمتوسط.[3]

كان حصار لمالطا من طرق الأسطول العثماني في سنة 1556م،مشترك قوامه4500جندي و180 سفينة و63 قطعة مدفعية بقيادة علج علي و دارغوث ومصطفى بيالي،وبعد استشهاد دارغوث في 18 ماي ووصول الإمدادات المسيحية،رفع الحصار عن الجزيرة رغم استيلاء البحرية العثمانية على حصن سانت إلم(Sainte Elme) وحصن سان ميشال ،كما استطاعت أن تشن غارات بحرية متكررة على سواحل إسبانيا ومالطة بقيادة علج علي في السنوات(

1،مولود قاسم نايث بلقاسم،المرجع السابق،ص148.

2 نفسه،ص147.

3صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م – 1830م، ط:2 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س، 2012،ص 189.

1569-1570).[1] تظهر قضية أسواق الأسرى في البلاد الإسلامية،والذي هو سوق مدينة الجزائر العثمانية،كما عرفت العلاقات الجزائرية مع جزيرة مالطا صراعات ففي سنة1644م انكسرت السفن الجزائرية أمام البحرية المالطية،وفي سنة1647م قام فرسان مالطا بحملة عسكرية على مدينة الجزائر.[2]

كما ساهمت الايالة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية من أجل القضاء على فرسان مالطا،فبدأ التحضير الحملة منذ سنة1564م وكان الأوربيين على علم بهذه التحضيرات،لكنهم لم يكونوا على علم بالمكان المستهدف: مالطة،حلق الوادي،تونس،كريت،أم قبرص،غير أن فرسان مالطا كانوا متأكدين من أن جزيرتهم هي المعنية،ثم أنزل العثمانيون في ماي 1565م أربعين ألف رجل بكل معداتهم،جاءوا من الجزائر بقيادة حسن باشا،نحو جزيرة مالطا بقوة 28 سفينة،و3000 من خيرة المقاتلين،ووصل إليها في 5 جويلية 1565م[3]،ومن طرابلس و جربة بقيادة درغوط رايس،ومن الدولة العثمانية بقيادة بيالي باشا قائد القوات البحرية ومصطفى باشا قائد القوات البرية،ودام الحصار خمسة أشهر انسحب العثمانيون لما أرسل نائب الملك في صقلية قوة صغيرة إلى مالطة[4]،ففي سنة1578 م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين والايطاليين والإسبان والمالطيين قرابة 25 ألف أسير،ثم ارتفع إلى 1635م إلى 30الف،ومع بداية القرن الثامن عشر يتراجع عدد الأسرى،فمن 10000سنة 1700م،الى2000 سنة 1738م،ليرتفع العدد إلى 7000نسمة سنة 1750م[5]

شاركت مالطا إلى جانب الارمادة الاسبانية المسيحية في جويلية 1783م تتكون من القوات البرتغالية،والنابوليتانية،والجنوية،والتوسكانية(فرسان القديس ستفيان)،والبحرية البابوية إضافة

1،مولود قاسم نايث بلقاسم،المرجع السابق،ص147

2،مولود قاسم نايث بلقاسم،المرجع السابق،ص150.

3،عن مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية،المجلد5،العدد 2،ديسمبر 2020،ص11.

4،صالحعباد،المرجعالسابق، ص89.

5،حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص68،69

إلى القوات الاسبانية للثأر من الجزائر التي ألحقت بهم هزيمة نكراء سنة 1775م وضمت هذه الارمادة أربع سفن كبيرة،وستة سفن فرقاطة،واثني عشرة سفينة من نوع شباك،وعشرة سفن صغيرة للمباغتة،وسفينةمدفعية،وأربعينزورقا،انطلقت هذه الحملة من قرطاجنة بقيادة بارشيللو،وكان رد فعل البحرية الجزائرية عنيفا جدا،مما أجبر الإسبان على التراجع[1] .

كما شاركت مالطا إلى جانب الدول الأوربية في الاعتداء على الجزائر،فعندماحاول الإسبان للمرة الثالثة احتلال مدينة الجزائر يوم 11 جويلية 1784 بعدة قدرها 130 سفينة كبيرة تحالفت مع فرسان مالطة و نابولي و بمباركة من البابا ، لكن لم يفلحوا في ذلك فقرروا التوقف نهائيا و انتهاج الأسلوب الدبلوماسي في تعاملها مع الجزائر، و رغم ذلك لم ترق العلاقات الجزائريةالاسبانيةإلى درجة التفاهم، رغم تحقيق السلم بينهما دفعت من خاله اسبانيا للجزائر ما يقارب أربعملاييندولارفيالفترة من عام (1785 –1790)،تخللتها معاهدة مبرمة بينمحمد عثمان باشا داي الجزائر و دون كارلوس الثالث ملك اسبانيا يوم 14 جوان 1786[2].

استمرت مالطا عداءها للجزائر،فقد ظلت معادية للإسلام،تعيش بهذه الكيفية إلى سنة 1798،حين غزاها نابليون،ثم احتلها مقابل منحة سنوية يقدمها لرئيس الرهبانية،وبعد سقوطها في قبضة البريطانيين سنة 1800م،جعلوا منها قاعدة حربية ضد فرنسا،وتولت بريطانيا تموين الجزيرة،من موانئ الشرق الجزائري التي كانت تزودها بالحبوب والأبقار[3].

استطاع الأسطول الجزائري،خلال الفترة (1797–1803) الاستيلاء على سفن عديدة منها7 لمالطا،و12 سفينة لنابولي و3سفن لجنوة،وأخرى لسر دينيا،[4] وغزو نابولي الايطالية وفي طريق عودته صادف مركبا مالطيا،وحطمه وكان محملا بالجبن والكتان.[1]

---

[1]،إبراهيم سعيود، لمحة عن الصراع الجزائري الايطالي خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص209.

[2]،د. مراد بوعباش، أ، المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني،مجلة الباحث العدد 16،ص173.

[3]،محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية ،المرجع السابق،ص135.

[4]،أ زغار محمد مختار،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،المجلد04،العدد3،جويلية 2022،ص67.

وفي سنة1807م وبعد تحويل المؤسسات التجارية في شرق الايالة إلى بريطانيا،كلف حاكم مالطة السيد الكسندر بالAlexandre Ball بإرسال مندوب إلى مدينة قسنطينة يتفاوض مع الباي،حول إمكانية شراء الحبوب والمواشي اللازمة لسكان مالطة وللحامية الانكليزية المقيمة في مالطا،وطلببال من التجار المالطيين أن يكونوا هيئة تتولى استغلال المؤسسات في تجارة الحبوب،وتنظيم صيد المرجان،فتكونت شركة من عشرين تاجرا واستقرت بمدينة عنابة تعمل بالتعاون مع السيد اسكديروا نائب القنصل الانكليزي،وممثل شركة بكري بوجناح في عنابة،وقامت الحكومة البريطانية بتشجيع هذه الهيئة الجديدة،فجعلت من نشاطها تلبية حاجة المالطيين فيما يتعلق بالحبوب والمواشي،[2] غير أن هذا النشاط توقف نهائيا سنة 1824م عندما قامت انكلترا بحملتها العسكرية الثانية بعد الحملة الأولى حملة اكسماوث 1816م،وسيبقى متوقفا إلى أن يقع الاحتلال سنة1830.

2-**مع صقلية**:

صقلية جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، ضبطها ياقوت الحموي بثالث كسرات وتشديد اللام والياء والبعض ينطقها بفتح الصاد واللام والبعض الآخر بالسين أي "سيقلية" أما معناها باللسان القديم فتعني ("التين والزيتون) تقع بين ساحل إيطاليا الجنوبي والساحل الفرنسي القريب منها جنوبا حكمها العرب ما يزيد عن قرنين من الزمن، نقلوا إليها جوانب من الحضارة الإسلامية. يقول خير الدين في مذكراته:(أمضينا الشتاء في تونس وعندما حل الربيع خرجنا في ساعة مباركة في اثني عشر مركبا،فأغرنا على إحدى القلاع بجزيرة صقليةSiciLYA،وأسرنا ما يقرب من ثلاثمائة أسير قمنا بتوزيعهم على مراكبنا ليقوموا بالجدف،كما استولى دليمحمدرئيس،على إحدى السفن التجارية التي كانت راسية في الميناء.....).[3]، ويعود ظهورها ضمن الصراع مع الجزائر،إذ في أواخر القرن الخامس عشر

1،يحي بوعزيز،الموجز،المرجع السابق،ص432.

2محمد العربي الزبيري، المرجع السابق،ص136.

3،محمد دراج، مذكرات خير الدين بربروس، ط1،شركة الأصالة للتوزيع والنشر، الجزائر،2010،ص61.

أصبحت اسبانيا تتكون من مملكتي قشتالةوأراغون،وكانتقشتالة بحكم موقعها الجغرافي تتجه نحو الأطلسي،وبحكم صراعها مع المسلمين،تهتم بما يجري في المغرب،أما مملكة أراغون فقد كانت تملك جزر البليار وصقلية وسردينيا.

ولوجود احد أفراد أسرة اراغون على رأس مملكة نابولي تتجه نحو المتوسط،وكانت سياستها تهدف إلى تأمين طريق بحري بين اشبيلية وصقلية الغنية بالحبوب،ولهذا وجب عليها تحقيق نقاط الارتكاز والمتمثلة على سواحل شمال إفريقيا [1].

تظهر أهمية صقلية أنها غنية بالحبوب وكذلك أصبحت منارة العلم ومقصدا لطالبه، وبعد أن سقطت في يد النورماند لم يزيلوا لها الصبغة العربية وبل حافظوا عليها.[2]

يظهر أول صدام مع مملكة صقلية بمساهمة الإسبان سنة 1519م،خاصة بعد مقتل عروج سنة 1518م،فقام نائب صقلية دون هوقودومونكا(Don HugodeMoncade)،بشن حملة عسكرية كبيرة في صيف 1519م ضد الجزائر،،تتألف من خمسة ألاف رجل،ونزلت بواد الحراش،وكان مصيرها الفشل و الهزيمة حيث قتل 3000 رجل.[3]

كما شاركت صقلية في الحملة التي قادها شاركان على مدينة الجزائر عام 1541م ،والتي باركها وأيدها البابا بول الثالث،واشترك فيها قراصنة ايطاليا،وفرسانمالطا،وفيرناند

وكورتيز،وفي سنة 1560م قاد البابا بيوس الرابع حملة ضد طرابلس،جربة،والجزائر بقيادة نائب ملك صقلية دوق دوميدينا بجيش قوامه 15000 رجل،وقد شارك في هذه الحملة فرسان مالطا،ونائبنابولي،وجرت معارك بحرية شارك فيها علج علجو بياليقبدانباشا،وتم اغراق19

---

[1]، محمد خير فارس، المرجع السابق،ص14.

[2]،بوزيدقادةيحياوي،العلاقات التجارية بين بجاية والإماراتالإيطالية،(547-461ه /1067م _1152م)،المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة حوليات جامعة الجزائر 2،أبو القاسم سعد الله المجلد 03،العدد 01 ،ذو الحجة 1444 /جوان 2023،ص99.

[3]، يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية.....،نفسه، ص37.

بارجة،و14 حاملة جنود،وأسر 5000 من النصارى،مما حال دون استيلاء الملك فيليب الثاني على طرابلس الغرب وزاد من حدة هجمات درغوث باشا على السواحل المسيحية[1].

أقامت الدويلات الإيطالية علاقات تجارية مع الجزائر، خاصة موانئ بجاية، عنابة ووهران، كما قامت علاقات أقل سلمية،وهيعلاقات الغارات والتكتلات، والحروب بين الأساطيل الحربية لمختلف الدول الإيطالية، خاصة بعد أن انضمت إليها دولة البندقية والصقليتين،لهذا كانت الدول الأوربية تضطر إلى دفع مزيد من الضرائب والهدايا كل سنة وتعقد معها علاقات الصداقة باستمرار حتى تتقي غضبها وأخطار أساطيلها منها مملكةصقليةالتي كانت تدفع6000آلاف ريال[2].

كانت الخطة الأوربية بقيادةالإسبانتضع في الحسبان ما يوفره الاستيلاء على بلاد المغرب، من إحكام اليد على الجزء الغربي من المتوسط ومنهإلى العالم الجديد،وتأثيراتهاالمتوسط وتأمين هذا الفضاء بالقضاء على القرصنة البحرية الإسلامية، التي نشأت على ضفاف المتوسط،[3]ومنهيصبح الحوضالغربي بحرا إسبانيا بحتا سيما والإسبان يملكون الساحل الجنوبي الغربي من إيطاليا وما به من جزر، كصقلية وسردينيا وكورسيكاالبليار،مامن شأنه تمكين القدرة على تشكيل وحدة اقتصادية قوامها الاتصال المباشر،بين شمال وجنوب الجزء الغربي من المتوسط[4].

في حين كان اهتمام العثمانيين بهذا القسم الإستراتيجي من العالم ينطلق من اعتبارات عدة فسكان الضفة الجنوبية من هذا الجزء هم إخوان في الدين ومنطقة الشمال الإفريقي هي ذلك الشريط الخصب المفتوح على المياه حيث يمتد من طرابلس إلى طنجة، ناهيك عن العدد

---

[1]، مولود قاسم نايث بلقاسم، المرجع السابق، ص147.

[2]،يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص49.

[3]،احمد توفيق المدني ، مرجع سابق، ص 80.

[4]،جواد سماحي ، البعد الاقتصادي للصدام العثماني الأوربي لحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 04،العدد:02 سبتمبر 2021 ص493.

الكبير للموانئ والمرافئ الطبيعية المثالية التي تسمح بخدمة[1]الأهداف المختلفة تجارية اقتصادية وعسكرية إستراتيجية[2] .وفي عام 1578م هاجم حسن فنزيانو جزر البليار،ثم اهتم بتحصين الجزائر من هجمات الإسبان حتى لا يفجأ عليها،وقام الرياس خلال 1581بهجومات واسعة على شواطئ اسبانيا، كورسيكا،سردينيا،صقلية،جنوة،أمالفي،برشلونة[3].

وفي عام 1578م غز مراد رايس شواطئ صقلية،اسبانيا[4]،الذي هو علج ألباني،كان في البداية قد خدم البحر تحت قيادة قارة علي،ثم ترقى إلى قيادة قطعة من الأسطول تحت قيادة علج علي أثناء حصار مالطة،وقام بأسر سفينة صقلية وعليها دوقتيرانوفاTerranovaالقائد العسكري العام لصقلية،ثمأسره،بعد ذلك بقليل لسفينة بابوية،جعلته بطلا بين أنداده[5].

وفي سنة 1581م تعرضت سواحل إسبانيا،وكورسيكا وسردينيا وصقلية و جنوة و مالطا و برشلونة إلى مهاجمة البحارة الجزائريين،ولم تتوقف الهجمات إلا بإبرام المعاهدة الاسبانية العثمانية في نفس السنة [6]. كانت صقلية تشارك في الحملات الصليبية على الجزائر منها الحملة على الجزائر في سنة 1601م شاركت معها، قوات البابا و جنوة ونابولي و توسكانيا وصقلية وسردينيا بهاوبارماومودينياولبروطان وجزر البليار،بقيادة جان دوريا الجنوي حفيد قائد البحرية الاسبانية أندري دوريا[7].تم توجيه حملة عسكرية يوم 28 أوت 1601م بقيادة "مانويل دي بيغا"، اشتركت فيها عمارة من سبعين سفينة وحوالي عشرة آلاف جندي من إسبانيا وجنوة

---

[1] احمد توفيق المدني ، مرجع سابق، ص 80.

[2] جون جوليوسنورويش، الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1 ، المركز القومي للترجمة، مصر، 2015 ،ص344.

[3]،يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية،.. المرجع السابق، ص54.

[4]،يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر ..،المرجع السابق، ص424.

[5]،جون وولف، الجزائر وأوربا:1830-1500،ترجمة ابي القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص60.

[6]،ناصر الدين سعيدوني،ورقاتجزائرية، المرجع السابق،ص148.

[7]،ناصر الدين سعيدوني،نفس المرجع ص148.

وصقلية ونابولي تساندها القوات البابوية، لكن سوء الأحوال الجوية بالبحر ساهم في فشل الحملة[1].

غارة مشتركة مع التونسيين على السواحل الصقلية مابين 1إلى 10يوليوسنة 1619م صقلي وأسيرين فرا من تونس ،غنيمة ثمينة جدا. وأما في سنة 1631م هاجم البحارة الجزائريون تحت قيادة مراد رايس جزيرة بالتينورا الايرلندية الخاضعة للنفوذ الانجليزي خلفت 107 أسير جاءوا بهم إلى مدينة الجزائر،وكان أغلبهم نصارى:من الايطاليين، الإسبان،الانكليز ،الفرنسيون،الهولنديون،والاغريق،والصقالبة.[2]

أثرت العلاقات الجزائرية الفرنسية حتى على العلاقات الجزائرية مع جزيرة صقلية،ففي سنة1675م تميزت العلاقات مع فرنسا بالهدوء والسلم والمصالحة،ورفض الجزائر لسياسة الحرب ويرجع ذلك إلى المشاكل التي عصفت بالبلاد في هذه الفترة أو اهتمام الرياس الجزائريين بمهاجمة سواحل كلابريا،وصقلية وايطاليا و حتى السواحل البرتغالية،وفي فترة الداي الحاج محمد الذي استأثر صهره بتسيير البلاد [3].

عمل جيفرسون بالتنسيق مع لافاييتعلىتكوينالحلفومساهمة أمريكا ماليا وعسكريا في تأسيس الحلف،حيث نص اقتراح غريسونGraysonعلى مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية بفرقاطتين،مركبينشراعيين،والدول الأوربية المكونة للحلفوهي:ألبانيا،مدنالهانسصقلية،البرتغال،روسيا،توسكان،السويد،الدانمارك،مالطا،البندقية،جنوة، ميلانو،تورينو والإمبراطور غير أن ممثلي نيوجيرسي New Jersey عارضوا هذا

[1]، :مشوشة سمير جامعة عباس لغرور، خنشلة،الجزائر، مجلة مدارات تاريخية: ثنائية الجزائرأوربا: بين التقارب المصلحي والتباعد العدائي في الحوض المتوسطي خلال القرن 11ه/17م، 2019، ص282،

[2]،أمين محرز، المرجع السابق، ص207

[3]،محمد الأمين عطلي، المرجع السابق ،ص140.

الاقتراح،مما دفع الكونجرس بعرضه على التصويت،يوم الجمعة 27جويلية1787م،وكان التصويت 16صوت مقابل 03 أصوات[1] .

وقد بلغ مجموع السفن التجارية التي نزلت ميناء الجزائر سنة 1789م،حوالي 80مركبا منها 30 سفينة فرنسية ومثلها من اسبانيا، وثمانية من صقلية و3 سفن من تركيا و4 من دول شمال أوربا،و3 من ليفورن ومثلها من الإسكندرية،وعندما تعرض شارل أندري جوليان للتجارة الجزائرية الخارجية في كتابه (تاريخ شمال إفريقيا) قال:كانت التجارة الخارجية الجزائرية مزدهرة، و كانت تقدر في ذلك العهد بعشرة ملايين ذهبا.[2] وفي سنة 1812م اشترت بريطانيا من الايالة أمن صقلية التي كانت خاضعة لها تجارة الجزائر الشرقية[3].

عملت انجلترا على وساطة بين الجزائر وصقلية وتم التوصل إلى عقد اتفاق مع الجزائريين،في سبتمبر سنة1813م،وعنونت المعاهدة في سجل بريطانيا ووثائق الدولة الخارجية بعنوان :معاهدة السلم بين صقلية والجزائر،عقدت خلالها وساطة بريطانيا العظمى ووقعت بالجزائر،بتاريخ 1سبتمبر1813م.وضمت المعاهدة بندين فقط ،أين وقعت بين الداي الحاجعلي(1809-1815) وممثل الملك البريطاني بصلاحيات واسعة لتوقيع هاته المعاهدة السيد:أكورت ويليام دون وجود أي ممثل لملك صقلية في الجزائر.[4]

وتمت هذه المعاهدة على التوقيع على بندين أحدهما يخص الصداقة مع بريطانيا والثاني يخص صقلية وافق الداي على منح السلم الكامل والمطلق للمواطنين والسفن والمناطق الخاضعة تحت سيطرة ملك صقلية.

---

[1]علي تابلييت،مقال معاهدة السلام و الصداقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1795م،جامعة للجزائر ص96،97.

[2]عبد الرحمان محمد الجيلالي،تاريخ الجزائر العام،ج3،ديوان المطبوعات الجامعية،ط7،1994م ،ص498.

[3]،محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري،المرجعالسابق،ص40.

[4]قرباشبلقاسم،معاهدات الصلح والسلم بين بريطانيا العظمى والجزائر من خلال وثيقة أصلية ،مجلة الدراسات،جامعة الجزائر،2015م،ص362،363.

تميزت العلاقات بين الجزائر وصقلية العداء الدائم،أي الحرب الدائمة أخرها سنة1814م،حيث انضمت الدويلات الايطالية إلى الحلف السباعي، ويتكون من :هولندا،اسبانيا،بروسيا،الدنمارك،روسيا،والولايات المتحدة الأمريكية،التي شنت كلها حربا بحرية على الجزائر[1] مجتمعة كانت معاهدة سلم مع صقلية في أفريل 1815م.

كما عقدت الجزائر معاهدة سلم مع صقلية وتمت بين الداي عمر وملك الصقلية فرديناند الرابع في 3أفريل 1816م[2].

اتخذت الكنيسة من النشاط البحري المغربي عامة،والجزائري خاصة وسيلة لتوحيد جهود المسيحيين، وعملت على توفير الأموال اللازمة لافتداء الأسرى،فتكونت لهذا الغرض الجمعيات،والمؤسسات المختلفة وكانت تعمل على جمع التبرعات إلى غاية سنة 1819م،مما جعل الحكومات المسيحية تستعمل هذه الأموال لاستعادة قطعها البحرية كما هو الحال في مملكة الصقليتين التي استطاعت بناء ما يزيد عن خمس قطع بحرية كبيرة مزودة بحوالي أربعة وسبعين مدفعا[3] .

3-مع سردينيا:

سردينيا جزيرة في البحر المتوسط،تحتل المرتبة الثانية في حوض البحر المتوسط،بعد صقلية،أما سردينيا بواسطة مساعدة من إنجلترا فقد تحررت من كل جزية[4]، إلادفعت مبلغ كبير عند قيامها بتغيير القنصل، فضلا عن ذلك تم تحديد الهدايا التي يجبعلى البندقية والسويد و الدنمارك وهولندا تقديمها كل سنتين.

---

[1]،يحي بوعزيز، علاقات الجزائر ، المرجع السابق، ص97.

[2]،مولود قاسم نايث بلقاسم ، المرجع نفسه ،ص 88.

[3]،حنيفي هلالي، العلاقات الجزائرية ونهاية الايالة(1830-1815)،ط1،دار الهدى، الجزائر،2007،ص10.

[4]، جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية (1830-1790) ،منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1997،ص51.

كانت مملكة سردينيا تدفع مبلغا كبيرا من المال كلما جددت قنصلها بالجزائر[1]كماكانتفرنسا،وانكلترا،واسبانيا، والدول الايطالية:سردينيا،طوسكانا،والبندقية،تقدم نقدا أوعتادا،هداياكل سنتين[2].

كماأن معظم الدول في هذه الفترة كانت تحتفظ بقناصل لها في الجزائر، لكن بالمقابل كان واجبا عليها دفع رسوم معينة اتجاه الوصاية؛ فقد دفعت مملكة الصقليين جزية سنوية الداي قدرها 24000piastresوقدمت أيضا هدايا بقيمة20000 piastres،أما سردينيا بواسطة مساعدة من إنجلترا فقد تحررت من كل جزية[3]، إلا دفعت مبلغ كبير عند قيامها بتغيير القنصل، فضلا عن ذلك تم تحديد الهدايا التي يجبعلى البندقية والسويد والدانيمارك وهولندا

كما كانت كل من الولايات الأمريكية ونابولي والسويد و البرتغال والد نماركوسردينيا واسبانيا وهامبورغتدفعاللزمة التي تقدر في المتوسط بحوالي125000 فرنك حيث نلاحظ أن فرنسا لم تكن تدفع اللزمة لأنها من أصحاب الباب العاليتدفع لزمة الامتيازات التجارية[4].

ففي سنة 1746م،كانت سردينيا تدفع للجزائر216000 فرنك[5]،وامتازت هذه العلاقات في الغالب بالحرب والعداء الدائم وخصوصا بعد انضمام الدول الايطالية للحلفً السباعي من أجل إعلان حرب ضد الجزائر[6].

أرجع داي الجزائرعمر باشا(1814-1816) الأموال التي دفعتها إمارة نابولي وسردينيا، بسبب أعمال عنف وقعت في عنابة ، والتي قُدِّرت بثلاثمائة وخمسة وسبعين ألف قرش، وفي 1816/08/21م أطلقت نيران المدافع معلنة عن إتمام الصلح[1].

---

[1]،يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية ..،المرجع السابق، ص22،23.

[2]،مولود قاسم نايث بلقاسم، هيبة...،المرجع السابق، ص77.

[3]،Léon Galibert, L'Algérieancienne et modernedepuis les premiers établissements des Carthaginoisjusqu'à la prise de la smalahd'Abd-el-Kader, furneet C. librairiseditеurs, Paris, 1844, pp 239-242

[4]،صالح عباد ، المرجع نفسه ، ص352.

[5]،ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص 140،141.

[6]،مولود قاسم نايث بلقاسم ، المرجع نفسه ،ص 88.

وقد أرسل كوليت،مذكرة بهذه الشروط إلى الداي بواسطة قنصل مملكة سردينيا Dattili، داتيلي الذي لاحظ له الداي في تلك المقابلة إهمال وزير خارجية فرنسا الإجابة على رسائله المتعددة، وإهمال فرنسا رغبته في أن تسحب قنصلها دوفال من الجزائر لأنه شخص غير مرغوب فيه،بسبب تصرفاته غير اللائقة[2].

كما شجع ملك سردينيا "شارل فيليكس" الحملة الفرنسية على الجزائر ليتخلص من الجزية التي يدفعها إلى الداي و الاهانات التي يتعرض لها رعاياه التجار[3].

وقد طلب نصيبه من الغنيمة مقابل إعانة يقدمها إلىالحملة، أما حكومة البدمونت فقد لعب قنصلها دورا خطيرا في تزويد فرنسا بالمعلومات حول الجزائر، وكذلك فعل ملك نابولياالذيرخص لتجار بلادهأنيقوموا بتأجير قواربهم للجيش الفرنسي، وكذلك بروسيا فقد وافق ملكها "فريد يريك الثالث" على مشروعالحملة وذلك للفت نظر فرنسا عن منطقة الراين وبلجيكا، ونفس المواقف اتخذتها بلدا أوروبا الشمالية إضافة للجمهوريات ، والملاحظ أن الدول الإيطالية التي رحبت بتهنئة فرنسا على المشروع وخدمة المسيحية[4].

كان المرجان يمثل فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية، من خلال الفترة التي نحن بصدد دراستها،هذاما جعلهيحظىباهتمامجلالأوربيينمنفرنسيين،وايطاليون،وسردينيين،وجنوبيين وتعد السواحل الجزائرية، خاصة الشرقية منها[5].

4-مع جزيرة قبرص:

---

[1]، أبو العيد دودو،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1855-1830م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 69،68.

[2]،يحي بوعزيز، الموجز، المرجع السابق، ص369.

[3]،فتيحة صحراوي،الجزائر في عهد الداي حسني(1830-1818م)، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة،الجزائر،2016، ص172.

[4]،محمد زروال،العلاقات الجزائرية الفرنسية 1830-1791 ،مطبعة دحلب، الجزائر،1994، ص124،125.

[5]،عائشة غطاس، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السادس عشر ، المرجع السابق، ص 105

قبرص جزيرة في البحر الأبيض المتوسط،يسميها البعض جزيرة الجمال والألم،تقع عند مفترق الطرق البحرية بين الشرق الأدنى و الأوسط واسيا الصغرى وإفريقيا،أوربا من ناحية أخرى،مما أعطاها أهمية خاصة في عملية السيطرة على هذه الطرق،ومن ثم التحكم في المعاملات التجارة والحربية والتوازنات بالمنطقة،وهذا سر معاناة قبرص،منذ ظهورها وحتى يومنا هذا[1].

يقول عنها خير الدينبربروس:(حل الربيع فكتب أخي إلى السلطان يستأذن في الخروج للغزو فأذن له بذلك،فركب البحر متوجها إلى سواحل قبرصحيث استولى على خمس مراكب تابعة للبندقية،ومن هناك توجه نحو الغرب فوصل إلى جزيرة جربة بتونس حيث باع غنائمه لتجار الجزيرة...).[2]

ارتبطت العلاقات الجزائرية مع جزيرة قبرص بعلاقاتها مع الدولة العثمانية، وذلك أن الجزائر في الفترة المدروسة (1519-1830) هي جزء من الخلافة الإسلامية، وأصبح التهديد التركي كما يسميه بعض المؤرخين، بالنسبة لقبرص واقعا ملموسا ،وتولت البندقية الدفاع عنها،وازدادت الخطورة بعد احتلال الترك لجزيرة رودس1522م،ولم يسمح البنادقة للقبارصة بالانخراط في صفوف العسكر إلا المواليين لهم Fracomati[3].

5-مع كورسيكا:

كورسيكا جزيرة في البحر الأبيض المتوسط وتحتل المرتبة الرابعة من حيث المساحة،

بعد كل من صقلية،سردينيا،قبرص،تميزت علاقات كورسيكا مع الجزائر كغيرها،من الجزر بالعلاقات الخلافة العثمانية والدول الأوربية،كفرنسا وانجلترا وهولندا وباقي الجزر بالعداء الدائم ويظهر ذلك في الغارات التي كانت تشنها البحرية الجزائرية لصد المد النصراني

[1]،احمد عتمان،تاريخقبرص،جزيرة الجمال والألم منذ القدم إلى اليوم، دار الكتب،القاهرة،مصر،1998،ص24.

[2]،محمد دراج، مذكرات...، المرجع السابق، ص42.

[3]،احمد عتمان، المرجع السابق، ص153.

وفي غارة لمرادرايس،على جزر الكناريأسر 300 شخصا ثم أرسلهم إلىالجزائرالعاصمة،غير أن جان أندري دوريا الجنوي،أغار على أسطول الجزائر في سواحل كورسيكة،في أوت 1585م واستولى على 18 قالييرا[1].

وفي أوائل القرن السابع عشر تمكن أحد تجار مرسيليا المطلعين على أحوال المغرب العربي العارفين بوضعيات وتقاليد أهله،وأصل هذا التاجر من كورسيكا واسمه سانصوندينابليون،وتمكن من احتكار صيد المرجان وحصل على محرس تجاري على الساحل الإفريقي وذلك ماعرف باسم الباسطيونBastion،في سبتمبر1628م،ولقد بذل في الحصول على ذلك أموالا كثيرة بطرق مختلفة،واستعمل كمركز للاستطلاع والتجسس ومد يده إلى تصدير القمح وتناولت أعماله متاجر من بلاد المغرب،كتونس[2].

وفي سنة1793م ازدادت الفوضى وعمت الاضطرابات فتخلت الشركة الفرنسية الإفريقية عن صيد المرجان،الذي لم تعد تستفيد منه كليا،وصارالكورسكيونوالبروفاسيونوالايطاليونيبيعون المرجان في مدينة ليفورنة، حيث يجدون أسعارا أغلى الآمر الذي أدى إلى تدهور الصناعة المرسيلية في هذا الميدان [3].

بدخول الولايات المتحدة الأمريكية،في حوض البحر الأبيض المتوسط ربطت علاقات كثيرة مع الدول الأوربية وأصبحت تبحث لربط علاقات مع الجزائر، أو محاولة تكوين أحلاف ضدها وهذا ما حدث فيما بعد.

ظهرت جزيرة كورسيكا كمنافس للتجارة الفرنسية على ساحل شمال إفريقيا،واستفاد أبناء كورسيكة الذين جهزوا 300 سفينة لصيد المرجان في شهر ماي 1803م،ورفضوا أن يقدموا

[1]،يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية....،المرجع السابق، ص54.

[2]،عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص302،303.

[3]،محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية ، المرجع السابق، ص88.

للداي حصته السنوية مما جعل الحكومة تتولى تعويضها بنفسها وتقديمها نقد،حتى تتجنب الصدام مع السلطات الجزائرية[1] .

بقيت العلاقات الجزائرية مع كورسيكة،متعلقة بعلاقاتها مع فرنسا،بدخول التاجر الفرنسي ديران الذي اقترح مشروع لفرنسا،واشترط أن يكون التفاهم بين السلطتين فيما يتعلق بالإتاوة،والضرائبالأخرى،وبالنسبة لفرنسا أراد التاجر أن يجبر الحكومة لتخضع له نشاط الصيادين الكورسكيين،وتردد نابليون أمام هذه الشروط المحرجة وهو التضييق على الكورسكيين للقضاء على شركة أجاكسيو.

يمكن القول أن علاقة الجزائر بالجزر وكمثال على ذلك مما سبق ذكره،تميزت بالعداء مع بعضها كجزيرة مالطا التي عرفت عداء شديد للخلافة العثمانية والجزائر وطرابلس الغرب.

[1]،محمد العربي الزبيري،المرجعالسابق،ص229

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لعلاقات الجزائر بالدول الأوروبية:الدول المدن والمتمثلة في:جنوة،البندقية،نابوليليفورنة، بالإضافة إلى جزر البحر الأبيض المتوسط والمتمثلةفي بعض الجزر :مالطا،صقلية،سردينيا،قبرص،كورسيكا.

خلال فترة الدراسة (1519–1830) يمكن أن نميز فيها فترات من الصراعات والحملات والمعاهدات التجارية أو معاهدات الصداقة والسلم .

أثرت عوامل عديدة على علاقة الجزائر مع دول المدن والجزر المحيطة بها، تمثلت هذه العوامل في الأسطول البحري الجزائري الذي كان له دور فعال في تحديد العلاقات الجزائرية مع الدول المدن والجزر المحيطة بها، وامتدت هاته المرحلة ما بين (1754–1815) وتميزت بسيطرة جزائرية على الدول الأوروبية بسبب قوة الأسطول الجزائري الذي حسم الأمر للجزائريين، وضعف البحرية الأوروبية في هذه الفترة وعدم تفاهم الدول الأوروبية فيما بينها حول نشاط الأسطول الجزائري الذي عرف تطورا كبيرا امتد نشاطه إلى المحيط الأطلسيوإسبانيا، فحاولت بعض دول المدن خاصة الايطالية منها الوقوف في وجه الجزائر ،لكنهااضطرت إلى الانصياع إلى أوامر دايات الجزائر،وفي المرحلة ما بين (1815–1830) تميزت بانهيارالأسطول الجزائري الذي مثل دول الأوروبية في الفترة السابقة، كما بدأت الدول الأوروبية تتحالف فيما بينها ما شكل عاملا مهما في علاقة الجزائربالدولالأوروبية،خاصة في مؤتمر فيينا 1815م ووضع حد للقرصنة الجزائرية بزعمهم، ولذلك فقد توالت الحملاتالأوروبية –فردية وجماعية – على الجزائر مثل الجملة الانجليزية الهولندية سنة 1816م والمتمثلة في حملة اكسموث،وحملة إنجلترا سنة 1824م، فأدى ذلك إلى إضعاف القوة الدفاعية للجزائر فاستغلت ذلك فرنسا وفرضت حصارا بحريا على الجزائر امتد لثلاث سنوات (1827–1830) انتهى باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م.

ومن خلال هذه الدراسة عرفت العلاقات الجزائرية بدول المدن الإيطالية و الجزر المحيطة بها تباينا فغلب عليها الجانب التجاري خاصة مع دول المدن الإيطالية لكن أحيانا كانت تشوبها بعض الصراعات و النزاعات بسبب هيمنة الأسطول الجزائري على الحوض الغربي للبحر المتوسط و فرضه الإتاوات و نفوذه عليها ، في حين تميزت علاقات الجزائر مع الجزر بالود في غالب الفترات نظرا لانصياع هذه الجزر للجزائر و محاولة كسب ودّها و رغبة من هذه الجزر في حماية تجارتها بالاعتماد على الجزائر و أسطولها، باستثناء جزيرة مالطا التي كانت تكن العداء للجزائر طوال الفترة المدروسة ،و هذا راجع لعلاقاتها الجيدة مع الدول الأوروبية وذلك انعكس على طبيعة علاقاتها بالجزائر ،و ما يجب الإشارة اليه هو قلة المعاهدات بين الجزائر و دول المدن و الجزر المحيطة بها ور بما ذلك تفسيره راجع لقوة الجزائر مقارنة بهذه الدول و الجزر ،و بالتالي كان انصياعها للجزائر أمرا حتميا دون شرط أو قيد ،إذ لا يمكن للضعيف أن يفرض شروطه على القوي.

عموما فإن علاقات الجزائر مع دول المدن الإيطالية كانت علاقة قوي بضعيف أي علاقة ودية سلمية طوال فترة العهد العثماني الى غاية مؤتمر فيينا 1815م اذ عرفت مرحلة ما بعد هذا المؤتمر تغير في طبيعة العلاقات ،فقد اتحدت المدن الإيطالية و هذه الجزر في النهاية مع الدول الأوروبية باسمالصليبية وذلك من أجل القضاء على هيمنة الجزائر على حوض البحر الأبيض المتوسط و القضاء على ما أسمته القرصنة الجزائرية على التجارة الأوروبية و هو ما أدى في النهاية إلى اختلال التوازن بين الجزائر و أوروبا وكانت نهاية ذلك تعرض الجزائر للاحتلال سنة 1830م .

الملاحق

الملحق رقم 02: صالح عباد، المرجع السابق، ص 54

الملحق رقم 01: صالح عباد، المرجع السابق، ص 66

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

1. الزهار أحمد الشريف : مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تق: أحمد توفيق المدني، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011
2. جيمس ويلسون ستيفن : الأسرى الأمريكان في الجزائر 1795-1796م،تر:علي تابلييت، منشورات ثمالة،الجزائر،2007م.
3. جون وولف،الجزائر وأوروبا(1500-1830م)، ترجمة أبو القاسم سعد الله، دار الرائد،الجزائر،2009.
4. دراج محمد ،مذكرات خير الدين بربروس،ط1،شركة الأصالة للتوزيع والنشر،الجزائر،2010.
5. وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، د ط ، تحقيق إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر،1982.
6. وليام سبنسر،الجزائر في عهد رياس البحر،تع و تح :عبد القادر زبادية،دار القصبة،الجزائر،2007

المراجع باللغة العربية:

1. الأطرش أحمد الشريف:تاريخ الجزائر في خمسة قرون،ج1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر 2013م.
2. ألتر عزيز سامح،الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا،ترجمة محمد علي عامر، ط1،دار النهضة العربية،بيروت ،لبنان ،1989.
3. أحمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث،د ط ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ت ن،مصر،2016.
4. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر،1972
5. الزبيري محمد العربي،مدخل إلى تاريخ المغرب العربي،ط2،الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر1985.
6. إدريس الناصر رانسي،العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر،دار الهادي،ط1، 2007.
7. أحمد ياغي إسماعيل، الدول العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،ط1، مكتبة العبيكان،الرياض، 1999.

8. أحمد توفيق المدني،حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر و اسبانيا1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1965.
9. الميلي مبارك : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،ج3، 1984

10. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر،ج2،د م ج،الجزائر، 2007.
11. بوعزيز يحي ،المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798)،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر2009،
12. بنور فريد، الجواسيس الفرنسيون بالجزائر (1782-1830)، د ط ،دار الواحة للكتاب ، د ت ن .
13. حنيفي هلايلي-أوراق في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 2008.
14. حنيفي هلايلي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني،ط1،دار الهدى،الجزائر،2007.
15. سعيدوني ناصر الدين ،ورقات في تاريخ الجزائر،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،2000.
16. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي في الجزائر خلال الفترة(1790-1830م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،2012.
17. عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830،دار هومة،الجزائر،2012
18. قاسم نايث بلقاسم مولود، هيبة الجزائر ومكانتها العالمية قبل 1830م،ج1،ط1، دار الأمة الجزائر،2007.
19. قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر،1994.
20. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر في العهد العثماني 1800-1830 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1979.
21. سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي ،الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)ط1،دار الكتاب الجزائر،1984.

22. محمد خير فارس،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1،1979
23.
24. مكحلي محمد ،ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني(1707-1827م)، د ط ، دار الأفاق ، الجزائر ،2013.
25. .

26. شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار(1827-1871) مج1،شركة دار الأمة للنشر والتوزيع الجزائر،ج2،2008.
27. ثامر بدر،أيام لا تنسى(صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي)، تقديم راغب السرجاني، ط1، دار أقلام النشر و التوزيع،القاهرة، مصر،2011م.
28. محمد فريد بك،تاريخ الدولة العثمانية،تحقيق إحسان حقي، دار النفائس،بيروت،ط1،1971.
29.
30. الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، بيروت،ط4،لبنان 1980.
31. محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي،ط1،د ن،دمشق1969.
32. عبد القادر فكاير،الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و اثاره1505-1792م،دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر،دار هومة للطباعة والنشر التوزيع ،الجزائر، 2012.
33. جون جوليو سنورويش،الأبيض المتوسط تاريخ بحر ليس كمثله بحر، ترجمة طلعت الشايب، ط1، المركز القومي للترجمة، مصر، 2015.
34. عتمان أحمد ،تاريخ قبرص،جزيرة الجمال والألم منذ القدم إلى اليوم، دار الكتب،القاهرة،مصر،1998.
35. دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس(1512-1543)، تق ناصر الدين سعيدوني، ط2، شركة الأصالة، الجزائر، 2013.
36. بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا(1500-1830)،ديوان المطبوعات الجزائر،1980.
37. أبو القاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،ج1،ط خاصة،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.
38. العسلي بسام ،الجزائر و الحملات الصليبية(1547-1791م)،ط1،دار النفائس،لبنان،1988.
39. دودو أبو العيد ،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

2- المذكرات والرسائل الجامعية :

1. بركة بلال ،الحملات الأوروبية على الجزائر(حملة اللورد اكسماوث1816م)، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث ،جامعة المسيلة ،2022.
2. بن نوة كمال بوتشيشة خالد،تطور العلاقات الجزائرية الاسبانية(1786-1830م)،مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة المسيلة ،2020.

3. بوحلوفة محمد أمين ، إيالة الجزائر و مملكة انجلترا دراسة في العلاقات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (1620-1827) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ ،جامعة وهران 2019،1985،
4. حالة خديجة، الجاليات الأوروبية في الجزائر ابن العهد العثماني(1700-1830م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة احمد دراية،أدرار،الجزائر
5. خشمون حفيظة، مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة،الجزائر،2007
6. سعيدان محمد ،علاقات الجزائر مع فرنسا ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية،2012.
7. شتيوي وسيلة و بن عمارة العطرة:الأسرى الأوروبيين و تأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي ،2018.
8. عطلي محمد الأمين ،نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر و أثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية ،ملخص لمذكرة شهادة الماجستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي لغرداية،2012.
9. عناية زينب و فتوش سليمة ،البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة خميس مليانة،الجزائر،2012/2011
10. عياشي الحبيب ،علاقات الجزائر الخارجية من خلال مذكرات احمد الشريف الزهار1754-1830،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر من إعداد الطالب ، جامعة حمه لخضر-الوادي 2017/2016
11. غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية، خلال القرن السابع عشر(1619-1694)، رسالة لنيل شهادة الماجستير،
12. فلوحن عبد القادر: العلاقات الجزائرية-العثمانية،في الفترة(1233-1246هـ الموافق ل 1818-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر2،بوزريعة،الجزائر.
13. لكحل الشيخ :نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الثاني من القرن 17م(1604-1659)، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية ،2013
14. محرز أمين ،الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2008.
15. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2008.

المجلات:

1. أزغار محمد مختار،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،المجلد04،العدد3،جويلية 2022.
2. بوعباش مراد،مكانة الجزائر الدولية في العهد العثماني،مجلة الباحث، العدد 16.
3. جعني زينب،ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق(1800-1807)، مجلة عصورجديدة،العدد 18،أكتوبر 2015.
4. دهان سليمان، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لحركية البحرية الجزائرية خلال الفترة الحديثة، مجلة الدراسات التاريخية،مجلد22،العدد2021،1.
5. رمادليةأمال،جوانب من الحياة الاقتصادية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية العدد 20 ديسمبر 2014.
6. سعيود إبراهيم:لمحة عن الصراع الجزائري الايطالي خلال العهد العثماني،مجلة الواحات للبحوثوالدراسات، العدد 11-2011.
7. سماحي جواد، البعد الاقتصادي للصدام العثماني الأوربي لحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 04،العدد:02 سبتمبر 2021.
8. شكيب بن حفري ،العلاقات الاسبانية الجزائرية خلال القرن 18م ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ،جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،العدد الأول، أفريل2001.
9. صالحي جلول ، أقوى معارك التاريخ بين جيش الجزائر و جيوش أوربا،مجلة قضايا معرفية،المجلد02،العدد-
10. العبيدي علي،مقال بعنوان الحملة الاسبانية على مدينة الجزائر وأثرها على توازن القوى في غرب المتوسط،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف،الجزائر.
11. عداد تسعديت ،الصراع البحري بين جمهورية البندقية وإيالة الجزائرخلال القرن 18م،المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد05،العدد2021،02.
12. غربيالغالي ،ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري،إبان القرن 19م، مجلة الدراسات التاريخية،العدد 10، جامعة الجزائر، 1997.
13. قرباش بلقاسم،معاهدات الصلح والسلم بين بريطانيا العظمى والجزائر من خلال وثيقة أصلية ،مجلة الدراسات التاريخية،جامعة الجزائر،2015م.
14. مراسلات القنصل ديبواتانفيل مع وزير الخارجية الفرنسي تاليران(1805-1800)،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،جامعة سيدي بلعباس،المجلد15،العدد01،جوان2023.

15. مشوشة سمير جامعة عباس لغرور، خنشلة،الجزائر،مجلة مدارات تاريخية: ثنائية الجزائر أوربا: بين التقارب المصلحي والتباعد العدائي في الحوض المتوسطي خلال القرن 11ه/17م،2019.
16. يحياوي قادة بوزيد، العلاقات التجارية بين بجاية والإماراتالإيطالية461(ه_547ه /1067م _1152م) ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة حوليات جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله المجلد 03 ، العدد1 ذو الحجة 1444 /جوان 2023.

المراجع والمصادر باللغة الأجنبية:

1-FRAU DIGO DE HAEDO,ABBE DE FARMESTA ,HISTOIRE DE ROIS DALGER TRADUIT ET ANNOTEE HD DE GRAMMNT,,LIBRAIRE EDITEU،ALGER ADOLPHE JORDAN R، 1981

-2-Léon Galibert, L'Algérie ancienne et moderne depuis les premiers établissements des Carthaginois jusqu'à la prise de la smalah d'Abd-el-Kader, furne et C. libraires éditeurs, Paris, 1844

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

علاقات إيالة الجزائر مع مدن الدول و الجزر المحيطة بها(1519-1830م)

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ - ج
الفصل الأول: العوامل المتحكمة في العلاقات الجزائرية الأوروبية	
1-الأسطول الجزائري	**07**
2-الجالية الأوروبية – الأسرى	**14**
3-الظروف الإقليمية و الدولية(الحملات الأوروبية – الثورات المحلية)	**21**
الفصلالثاني :علاقة الجزائر بدول المدن الإيطالية	
1-مع جنوة	**33**
2-مع البندقية	**37**
3-مع نابولي	**43**
4-مع ليفورنة	**47**
الفصلالثالث :علاقة الجزائر بالجزر المحيطة بها	
1-مع مالطا	**55**
2-مع صقلية	**61**
3-مع سردينيا	**68**
4-مع قبرص	**70**
5-كورسيكا	**71**
خاتمة	**74**
الملاحق	**77**
قائمة المصادروالمراجع	**80**

الفهرس	87

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم التاريخ

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): ..... باسمي رشيد .....

الأستاذ المناقش (ة) : ..... نورة تارية .....

الأستاذ الرئيس (ة) : ..... مراح هادي .....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان: ..... علاقات ايالة الجزائر مع مدن الدول والجزر المحيطة به .....

.....

.....

والتي أعدها الطالب : ..... طالحي رانج .....

والطالب: ..... بومرجلة بومر الدين .....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : ..... التاريخ .....

تخصص : ..... تاريخ الجزائر الحديث (1519 - 1830م) .

الموسم الجامعي : ..... 2024/2023 .....

إمضاء رئيس اللجنة

إمضاء المناقش

إمضاء المشرف

البويرة في : 2024/07/04